أَعْيَانُ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ مِنْ خِلَالِ كِتَابِ "الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى إِقْلِيمِ الصَّعِيدِ" لِمُحَمَّدِ قَاسِمٍ (كَانَ حَيًّا عَامَ ١٨٧٩م)

الدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ مُحَارِبٍ أَمِينٍ

مُدَرِّسٌ بِقِسْمِ التَّارِيخِ

كُلِّيَّةِ الْآدَابِ– جَامِعَةِ الْوَادِي الْجَدِيدِ

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

يَتَنَاوَلُ الْبَحْثُ مَعْرِفَةَ أَعْيَانِ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ وَرَصْدِهِمْ عَامَ١٨٧٩م، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ كِتَابٍ تَارِيخِيٍّ مِهِمٍّ لَمْ يَنَلْ حَظَّهُ الْكَافِي مِنَ الدِّرَاسَةِ وَالْاهْتِمَامِ، وَهُو كِتَابُ الطَّالِعِ السَّعِيدِ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى إِقْلِيمِ الصَّعِيدِ لِمُؤَلِّفِهِ مُحَمَّدِ قَاسِمٍ مِنْ أُدَبَاءِ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ، وَهُو سِجِلٌّ شَامِلٌ لِزِيَارَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ إِلَى صَعِيدِ مِصْرَ عَامَ ١٨٧٩ م، وَتَرْجِعُ أَهَمِّيَّةُ الْمَوْضُوعِ كَوْنَهُ رَصْدًا لِأَعْيَانِ مُجْتَمَعِ الصَّعِيدِ خِلَالَ تِلْكَ الرِّحْلَةِ الْخِدِيوِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَنَلْ حَظَّهَا مِنَ الدِّرَاسَةِ فِي دِرَاسَاتِ تَارِيخِ مِصْرَ الْحَدِيثِ.

Abstract

The topic of this research deals with the knowledge and monitoring of notables in southern Upper Egypt in 1879 AD, through an important historical book that did not receive sufficient study and attention, which is the book The Happy Fortune on the Great Khedive’s Journey to Upper Egypt by its author Muhammad

Qasim, one of the writers of the nineteenth century AD, which is A comprehensive record of Khedive Tawfiq's visit to Upper Egypt in 1879 AD, and the importance of the topic is due to the fact that it is a monitoring of the notables of the Upper Egypt community during that Khedive's trip, which did not receive sufficient study in studies of modern Egypt's history.

١- النِّطَاقُ الْمَكَانِيُّ لِجَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ:

يُمَثِّلُ صَعِيدُ مِصْرَ مِسَاحَةً كَبِيرَةً مِنْ جُمْلَةِ الْمِسَاحَةِ الْمِصْرِيَّةِ فِي الْمَسَافَةِ الْمُمْتَدَّةِ مِنْ جَنُوبِ الْفُسْطَاطِ إِلَى أَسْوَانَ؛ إِذْ يَصِفُهُ صَاحِبُ كِتَابِ تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ بِقَوْلِهِ " وَيُسَمَّى مَا عَلَا عَنِ الْفُسْطَاطِ عَلَى جَانِبَيِ النِّيلِ بِالصَّعِيدِ، وَمَا سَفُلَ عَنْهُ بِالرِّيفِ وَطُولِ الصَّعِيدِ مِنْ أَسْوَانَ إِلَى الْفُسْطَاطِ فَوْقَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مَرْحَلَةً، وَعَرْضُهُ مَا بَيْنَ نِصْفِ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ"(١)

وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ هَذَا الْمُسَمَّى؛ لَأَنَّ أَرْضَهُ كُلَّمَا أَخَذَتْ فِي الْجَنُوبِ بَدَأَتْ فِي الصُّعُودِ وَالْارْتِفَاعِ، وَهُو اسْمٌ يُطْلَقُ عَلَى جَانِبَيِ النِّيلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلَيْنِ الشَّرْقِيِّ وَالْغَرْبِيِّ فِي الْمِسَاحَةِ مِنْ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ إِلَى أَسْوَانَ(٢)، وَتَتْبَعُ بِلَادُ الْوَاحَاتِ بِلَادَ الصَّعِيدِ وَهِي مُقَسَّمَةٌ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، هِي وَاحَةُ الْبَهْنَسَا، وَوَاحَةُ الدَّاخِلَةِ، وَوَاحَةُ الْخَارِجَةِ.(٣)

(١) أَبُو الْفِدَا: تَقْوِيمُ الْبُلْدَانِ، دَارُ صَادِرَ، بَيْرُوتُ. لِبْنَانُ (د. ت)، ص ١٥٣.

(٢) الْقَلْقَشَنْدِيُّ: صُبْحُ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَا، الْقَاهِرَةُ، طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٢٢، ج٣، ص ٣٨٠؛ الْمَقْرِيزِيُّ: الْمَوَاعِظُ وَالْاعْتِبَارُ بِذِكْرِ الْخُطَطِ وَالْآثَارِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٩٦، ج١، ص١١٦؛ أَبُو الْمَحَاسِنِ: النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فِي مُلُوكِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ، الْمُؤَسَّسَةُ الْمِصْرِيَّةُ لِلطَّبْعِ وَالنَّشْرِ (د. ت)، ج٩، ص٤٣، حَاشِيَةٌ رَقَمت ٣.

(٣) ابْنُ مَمَاتَي: قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ، تَحْقِيقُ د/ عَزِيزِ سُورِيَالَ عَطِيَّةَ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، مَكْتَبَةُ مَدْبُولِي، الْقَاهِرَةُ١٩٩١، ص١٩٩، ٢٠٠؛ مَاهِرُ أَحْمَدَ مُصْطَفَىَ: صَعِيدُ مِصْرَ فِي عَصْرِ الْمَمَالِيكِ الْجَرَاكِسَةِ، ط ١، مَكْتَبَةُ الْآدَابِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠٠٤، ص٣.

وَيُطْلَقُ عَلَى الصَّعِيدِ أَيْضًا " الْوَجْهُ الْقِبْلِيُّ"؛ وَذَلِكَ لَأَنَّهُ يَقَعُ جَنُوبَ وَادِي مِصْرَ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْأَقَالِيمِ، وَالَّتِي تَغَيَّرَتْ مُسَمَّيَاتُهَا وَحُدُودُهَا الْإِدَارِيَّةُ عَلَى طُولِ امْتِدَادِ الْعُصُورِ مَا بَيْنَ كُـــورٍ، وَأَعْمَالٍ، وَوِلَايَاتٍ، وَمُحَافَظَاتٍ عَلَى طُولِ امْتِدَادِ الْفَتْرَةِ التَّارِيخِيَّةِ، وَهِي: الْجِيزِيَّةُ[١]، الْأَطْفِيحِيَّةُ[٢]

الْفَيُّومِيَّةُ[٣]، الْبَهْنَسَاوِيَّةُ[٤]، الْأَشْمُونِيِّن[٥]، الْأَسْيُوطِيَّةُ[٦]، الْأَخْمِيمِيَّةُ[٧]، الْقُوصِيَّةُ[٨]، وَالَّتِي تَشْمَلُ عَمَلَ أَسْوَانَ[١].

---

[١] الْجِيزِيَّةُ: هِي إِحْدَى الْأَقَالِيمِ الْإِدَارِيَّةِ بِالصَّعِيدِ، وَأَوَّلُ أَقَالِيمِهِ شَمَالًا، عُرِفَتْ فِي الْعَصْرَيْنِ الْأَيُّوبِيِّ وَالْمَمْلُوكِيِّ بِاسْمِ عَمَلِ الْجِيزِيَّةِ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تُعْرَفُ بِاسْمِ" وِلَايَةِ الْجِيزَةِ"، وَهِي الْآنَ تُعْرَفُ بِاسْمِ مُحَافَظَةِ الْجِيزَةِ. مُحَمَّدُ رَمْزِي: الْقَامُوسُ الْجُغْرَافِيُّ لِلْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٩٤، ج ٣، ق٢، ص٦.

[٢] الْأَطْفِيحِيَّةُ: هِي إِحْدَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، عُرِفَتْ أَوَّلًا بِاسْمِ" كُورَةِ أَطْفِيحَ" ثُمَّ الْأَعْمَالِ الْأَطْفِيحِيَّةِ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ أَطْفِيحُ الْآنَ مَدِينَةً وَمَرْكَزًا بِمُحَافَظَةِ الْجِيزَةِ تَتْبَعُهُ عِدَّةُ قُرَى عَلَى الشَّاطِئِ الشَّرْقِيِّ لِلنِّيلِ. مُحَمَّدُ أَمِينِ صَالِحٍ: تَارِيخُ الْجِيزَةِ فِي الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ، مَكْتَبَةُ نَهْضَةِ الشَّرْقِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٩١، ص٣٠.

[٣] الْفَيُّومِيَّةُ: يُطْلَقُ هَذَا الْاسْمُ عَلَى أَرْضِ مُنْخَفَضِ الْفَيُّومِ، وَهُو أَحَدُ أَقَالِيمِ الْوَجْهِ الْقِبْلِيِّ وَأَقْدَمُهَا، عُرِفَ أَوَّلًا بِاسْمِ" كُورَةِ الْفَيُّومِ" ثُمَّ الْأَعْمَالِ الْفَيُّومِيَّةِ، ثُمَّ "مُدِيرِيَّةِ الْفَيُّومِ" وَهِي الْآنَ تُعْرَفُ بِاسْمِ مُحَافَظَةِ الْفَيُّومِ. مُحَمَّدُ رَمْزِي: الْقَامُوسُ الْجُغْرَافِيُّ، ج ٣، ق٢، ص١٣.

[٤] الْبَهْنَسَاوِيَّةُ: هِي قِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ الْوَجْهِ الْقِبْلِيِّ، عُرِفَتْ أَوَّلًا بِاسْمِ " كُورَةِ الْبَهْنَسَا " ثُمَّ الْأَعْمَالِ الْبَهْنَسَاوِيَّةِ، وَالْآنَ أَصْبَحَتِ الْبَهْنَسَا قَرْيَةً مِنْ قُرَى مَرْكَزِ بَنِي مَزَارَ بِمُحَافَظَةِ الْمِنْيَا. مُحَمَّدُ رَمْزِي: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ج ٣، ق٢، ص٢١١، ٢١٢.

[٥] الْأَشْمُونِيِّنَ: هِي قِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ الْوَجْهِ الْقِبْلِي كَانَتْ تُعْرَفُ بِاسْمِ "كُورَةِ الْأَشْمُونِيِّنَ" ثُمَّ "أَعْمَالِ الْأَشْمُونِيِّنَ" ثُمَّ" وِلَايَةِ الْأَشْمُونِيِّنَ"، ثُمَّ اخْتَفَى اسْمُ الْأَشْمُونِيِّنَ مِنْ أَقْسَامِ مِصْرَ الْإِدَارِيَّةِ، وَأَصْبَحَتِ الْأَشْمُونِيِّنَ قَرْيَةً مِنْ قُرَى مَرْكَزِ مَلَّوِي بِمُحَافَظَةِ الْمِنْيَا. مُحَمَّدُ رَمْزِي: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ج٣، ق٢، ص١١.

[٦] الْأَسْيُوطِيَّةُ: هِي إِحْدَى أَقَالِيمِ مِصْرَ الْإِدَارِيَّةِ، وَأَسْيُوطُ هِي مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ فِي غَرْبِ النِّيلِ. يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ فِي مَعْرِفَةِ الْقُرَى وَالْمُدُنِ وَالسَّهْلِ وَالْوَعْرِ وَالْعَمَارِ وَالْخَرَابِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، دَارُ صَادِرَ، بَيْرُوتُ– لِبْنَانَ ١٩٧٧، ج ١، ص ١٩٣

[٧] الْأَخْمِيمِيَّةُ: عُرِفَتْ أَوَّلًا بِاسْمِ كُورَةِ أَخْمِيمَ بِالصَّعِيدِ (يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: مَصْدَرٌ سَابِقٌ، جـ١، ص١٢٣)، وَأَخْمِيمُ الْآنَ هِي إِحْدَى مَرَاكِزِ مُحَافَظَةِ سُوهَاجَ. مُحَمَّدُ رَمْزِي: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ج ٤، ق٢ ، ص ص٨٩، ٩٠.

[٨] الْقُوصِيَّةُ: إِحْدَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ نِسْبَةً لِمَدِينَةِ قُوصٍ، عُرِفَتْ أَوَّلًا بِاسْمِ كُورَةِ قُوصٍ، ثُمَّ الْأَعْمَالِ الْقُوصِيَّةِ، ثُمَّ اخْتَفَى اسْمُ الْقُوصِيَّةِ، وَأُنْشِئَ بَدَلًا مِنْهَا وِلَايَةُ جِرْجَا، وَأَصْبَحَتِ الْآنَ قُوصُ إِحْدَى مَرَاكِزِ مُحَافَظَةِ قِنَا. مُحَمَّدُ رَمْزِي: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ج ٤، ق٢، ص١٨٧

وَتَرْجِعُ أَهَمِّيَّةُ الْوَجْهِ الْقِبْلِيِّ إِلَى مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ مَوْقِعٍ جُغْرَافِيٍّ فَرِيدٍ، حَيْثُ كَانَ لَهُ أَثَرُهُ الْإِيجَابِيُّ عَلَى تِجَارَةِ مِصْرَ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ، وَفِي هَذَا الشَّأْنِ ازْدَهَرَتْ مَدِينَتَا قُوصٍ وَأَسْوَانَ، وَكَانَ لَهُمَا دَوْرُهُمَا الرِّيَادِيُّ فِي التِّجَارَةِ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَبَيْنَ مِصْرَ وَبِلَادِ أَفْرِيقِيَا، وَكَانَتْ مَدِينَةُ قُوصٍ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ مَحَطَّةً مُهِمَّةً مِنْ مَحَطَّاتِ قَوَافِلِ الْحَجِيجِ، وَلَمْ يَقْتَصِرْ تَارِيخُ الصَّعِيدِ عَلَى ذَلِكَ فَحَسْبُ، بَلْ أَدَّتْ مَنْطِقَةُ الصَّعِيدِ دَوْرًا مُهِمًّا فِي إِثْرَاءِ الْحَيَاةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ لِمِصْرَ وَالْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ عَلَى تَعَاقُبِ الْفَتَرَاتِ التَّارِيخِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ.[٢]

وَوِفْقًا لِهَذَا الْأَمْرِ قُسِّمَ صَعِيدُ مِصْرَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ (شَمَالٍ- وَسَطٍ- جَنُوبٍ)- وَالَّتِي كَانَتْ تُعْرَفُ مِنْ قَبْلُ بِاسْمِ مُدِيرِيَّاتٍ، وَكَانَ يَضُمُّ الْقِسْمُ الشَّمَالِيُّ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ مُدِيرِيَّاتِ الْجِيزَةِ، وَالْفَيُّومِ، وَبَنِي سِوِيفَ، بَيْنَمَا ضَمَّ الْقِسْمُ الْأَوْسَطُ مُدِيرِيَّتَي الْمِنْيَا وَأَسْيُوطَ، ثُمَّ الْقِسْمُ الْجَنُوبِيُّ الَّذِي ضَمَّ مُدِيرِيَّاتِ جِرْجَا[٣]، وَقِنَا، وَإِسْنَا[٤]، وَمَصْلَحَةِ الْحُدُودِ[١]، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُلْغَى مُسَمَّى الْمُدِيرِيَّاتِ، وَتُعْرَفُ بِاسْمِ الْمُحَافَظَاتِ.

---

[١] ابْنُ مَمَاتِي: قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ، ص٨٤، حَاشِيَةٌ رَقَمُ ١٠، وَأَسْوَانُ هِي مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ فِي آخِرِ صَعِيدِ مِصْرَ وَأَوَّلِ بِلَادِ النُّوبَةِ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ. يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: مَصْدَرٌ سَابِقٌ،ج١، ص١٩١،١٩٢.

[٢] مَحْمُودُ الْحُوَيْرِيُّ: أَسْوَانُ فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى، الْقَاهِرَةُ ١٩٨٠، ص٨٢؛ مَاهِرُ أَحْمَدَ مُصْطَفَى: صَعِيدُ مِصْرَ فِي عَصْرِ الْمَمَالِيكِ الْجَرَاكِسَةِ، ص٢.

[٣] جِرْجَا: مِنَ الْبِلَادِ الْقَدِيمَةِ، وَرَدَتْ فِي التُّحْفَةِ السُّنِّيَّةِ بِهَذَا الْاسْمِ بِاسْمِ دَجِرْجَا، ثُمَّ عُرِفَتْ بِاسْمِ جِرْجَا، وَهِي الْآنَ مَرْكَزٌ مِنْ مَرَاكِزِ مُحَافَظَةِ سُوهَاجَ مُنْذَ عَامِ ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م. يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ج٢، ص٤٤٠؛ ابْنُ الْجِيعَانِ: التُّحْفَةُ السُّنِّيَّةُ بِأَسْمَاءِ الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ، مَكْتَبَةُ الْكُلِّيَّاتِ الْأَزْهَرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٧٤، ص ١٨٩؛ مُحَمَّدُ رَمْزِي: الْقَامُوسُ الْجُغْرَافِيُّ، جـ٤، ق٢، ص١١٣.

[٤] إِسْنَا: مِنَ الْمُدُنِ الْقَدِيمَةِ بِالصَّعِيدِ، وَذُكِرَتْ فِي جُغْرَافِيَّةِ أَمِيلِينُو، وَفِي قَامُوسِ جُوتِييهِ، وَكَانَتْ مِنْ كُورِ مِصْرَ الَّتِي بِالصَّعِيدِ الْأَعْلَى، وَتَقَعُ عَلَى الشَّاطِئِ الْغَرْبِيِّ لِنَهْرِ النِّيلِ، وَبِهَا مَدَاسٌ وَحَمَّامَاتٌ، وَلَمَّا أُنْشِئَ قِسْمُ إِسْنَا فِي عَامِ ١٨٢٦م جُعِلَتْ مَدِينَةُ إِسْنَا قَاعِدَةً لَهُ، وَسُمِّيَ بِاسْمِ إِسْنَا فِي عَامِ ١٨٣٩م، وَلَمَّا أُنْشِئَتْ مُدِيرِيَةُ إِسْنَا فِي عَامِ ١٨٦٨م أَصْبَحَتْ مَدِينَةُ إِسْنَا قَاعِدَةً لَهُ، ثُمَّ أُلْغِيَتْ مُدِيرِيَّةُ إِسْنَا عَامَ ١٨٨٨م، وَنُقِلَ دِيوَانُ الْمُدِيرِيَّةِ إِلَى أَسْوَانَ، وَتَمَّ إِلْحَاقُ مَرْكَزِ إِسْنَا بِمُدِيرِيَّةِ قِنَا، وَهِي الْآنَ إِحْدَى مَرَاكِزِ مُحَافَظَةِ الْأَقْصُرِ. ابْنُ خَرْدَذَبَةَ: الْمَسَالِكُ وَالْمَمَالِكُ، طَبْعَةُ لِيدَنَ ١٨٨٩، ص٨١؛ الْإِدْرِيسِيُّ: نُزْهَةُ الْمُشْتَاقِ فِي اخْتِرَاقِ الْآفَاقِ، طَبْعَةُ لِيدَنَ ١٩٦٣، ص٥٠؛ ابْنُ الْجِيعَانِ: التُّحْفَةُ السَّنِيَّةُ ، ص١٩١؛ لِيُو الْأَفْرِيقِيُّ: وَصْفُ أَفْرِيقِيَا، تَحْقِيقُ/ مُحَمَّدِ حِجِّي، مُحَمَّدِ الْأَخْضَرِ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، بَيْرُوتُ- لِبْنَانُ ١٩٨٣، ج٢، ص٢٤٠؛ أَمِيلِينُو: جُغْرَافِيَةُ مِصْرَ فِي الْعَصْرِ الْقِبْطِيِّ، تَرْجَمَةُ/ أَرِشِيدَ يَاكُونَ، مِيخَائِيلُ مِكْسَ إِسْكَنْدَرَ،

وَقَدْ قَامَ الْخِدِيوِي تَوْفِيقُ فِي عَامِ ١٨٧٩م بِزِيَارَةٍ إِلَى مُدِنِ صَعِيدِ مِصْرَ عَبْرَ الرِّحْلَةِ النِّيلِيَّةِ عَلَى مَتْنِ وَابُورِ الْخِدِيوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ" فَيْضِ ظَفَرَ"، وَزَارَ خِلَالَهُ مُدُنَ الصَّعِيدِ، بَيْنَمَا خُصِّصَ وَابُورُ "زِينَةِ الْبَحْرِ" لِحَاشِيَةِ الْخِدِيوِيِّ الَّتِي رَافَقَتْهُ خِلَالَ الزِّيَارَةِ[٢]، وَبِالتَّالِي سَتَرْتَكِزُ الدِّرَاسَةُ عَلَى زِيَارَةِ الْخِدِيوِي لِمُدُنِ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ الْمُتَمَثِّلَةِ فِي مَدِينَةِ سُوهَاجَ[٣]، وَمَدِينَةِ قِنَا[٤]، وَمَدِينَةِ إِسْنَا، وَمَدِينَةِ أَسْوَانَ لِمَعْرِفَةِ وُجُوهِ تِلْكَ الْمَنْطِقَةِ، وَأَعْيَانِهَا خِلَالَ عَامِ ١٨٧٩م.

٢- التَّعْرِيفُ بِكِتَابِ الطَّالِعِ السَّعِيدِ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ:

يُنْسَبُ كِتَابُ" الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ"، لِمُؤَلِّفِهِ مُحَمَّدِ قَاسِمٍ، وَهُو وَاحِدٌ مِنْ أُدَبَاءِ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ[٥]، وَالَّذِي كَانَ عَلَى مَا يَبْدُو عَلَى حَظٍّ وَاسِعٍ مِنَ الثَّقَافَةِ، وَالْعِلْمِ، وَالاطِّلَاعِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ مُطَالَعَةِ مُؤَلَّفِهِ، وَكَانَ يَعْمَلُ مُصَحِّحًا بِمَطْبَعَةِ بُولَاقَ السُّنِّيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ[٦] الَّتِي ذَاعَ صِيتُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَعِبَتْ دَوْرًا

الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠١٣، ص١٢٤، ١٢٥؛ مُحَمَّدُ رَمْزِي: الْقَامُوسُ الْجُغْرَافِيُّ لِلْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ، ج ٤، ق٢، ص١٥٢؛ حَسَنُ مُحَمَّدِ نُورٍ: مَدِينَةُ إِسْنَا وَآثَارُهَا فِي الْعُصُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ، دَارُ الْوَفَاءِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ ٢٠١٨، ص ١٢.

(١) لِلْمَزِيدِ عَنْ تَطَوُّرِ التَّقْسِيمِ الْإِدَارِيِّ فِي صَعِيدِ مِصْرَ رَاجِعْ. مُحَمَّدَ رَمْزِي: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ج ٤، ج٥.

(٢) أَحْمَدُ شَفِيقِ بَاشَا: مُذَكِّرَاتِي فِي نِصْفِ قَرْنٍ، مَطْبَعَةُ مِصْرَ، الْقَاهِرَةُ ١٩٣٤، ج١، ص٩٥.

(٣) سُوهَاجُ: مِنَ الْبِلَادِ الْقَدِيمَةِ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ وَقَوَانِينِ الدَّوَاوِينِ وَالتُّحْفَةِ السَّنِيَّةِ بِاسْمِ (سُوهَاي) ثُمَّ عُرِفَتْ فِي تَأْرِيخِ عَامِ ١٢٣١هـ/١٨١٥م بِاسْمِ (سُوهَاجَ) ، وَهِي الْآنَ إِحْدَى مُحَافَظَاتِ صَعِيدِ مِصْرَ، ابْنُ الْجِيعَانِ: التُّحْفَةُ السَّنِيَّةُ، ص ١٩٠؛ مُحَمَّدُ رَمْزِي: الْقَامُوسُ الْجُغْرَافِيُّ، جـ٤، ق٢، ص ١٢٨

(٤) قِنَا: مِنَ الْبِلَادِ الْقَدِيمَةِ وَرَدَتْ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ بِاسْمِ "اقْنَا" وَوَرَدَتْ فِي التُّحْفَةِ السَّنِيَّةِ بِاسْمِ "قِنَا"، وَهِي الْيَوْمَ قِنَا إِحْدَى مُحَافَظَاتِ صَعِيدِ مِصْرَ. يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، جـ١، ص ٢٣٨؛ ابْنُ الْجِيعَانِ: الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، ص ١٩٥؛ مُحَمَّدُ رَمْزِي: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، جـ٤، ق٢، ص ١٧٩.

(٥) عُمَرُ رِضَا كَحَالَةَ: مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةُ، بَيْرُوتُ- لِبْنَانُ ١٩٩٣، ج٣، ص ٥٩٢.

(٦) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، طَبْعَةُ بُولَاقَ، الْقَاهِرَةُ ١٨٧٩م، ص٩٦، عُرِفَتْ هَذِهِ الْمَطْبَعَةُ بِاسْمِ كَاغِدِخَانَةَ الدَّائِرَةِ السُّنِّيَّةِ، وَأَصْبَحَتْ مُسْتَقِلَّةً عَنْ كَاغِدِخَانَةَ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ، الَّتِي كَانَتْ قَدْ آلَتْ إِلَى

كَبِيرًا فِي نَشْرِ الْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ بِإِشْرَافِ نَاظِرِ الْقِسْمِ الْأَدَبِيِّ، وَوَكِيلِ الْمَطْبَعَةِ مُحَمَّدِ بِيكَ حُسْنِي[١]، تَحْتَ إِدَارَةِ سَعَادَةِ حُسَيْنِ حُسْنِي[٢] نَاظِرِ الْمَطْبَعَةِ.

وَقَدْ لُقِّبَ هَذَا الرَّجُلُ تَارَةً بِالْأُسْتَاذِ مُحَمَّدِ قَاسِمٍ، وَلُقِّبَ بِالشَّيْخِ مُحَمَّدِ قَاسِمٍ تَارَةً أُخْرَى[٣]، وَوَضَعَ مُحَمَّدُ قَاسِمٍ الْعَدِيدَ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ الْمَوْسُومِ" الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ"، وَكِتَابِ" الْأُنْسِ الْمُفِيدِ لِلطَّالِبِ الْمُسْتَفِيدِ"، وَالْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الْوَجْهِ الْبَحَرِيِّ"[٤]

وَيَتَنَاوَلُ كِتَابُهُ " الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ"، وَصْفًا لِزِيَارَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِأَقَالِيمِ الصَّعِيدِ الْمِصْرِيِّ فِي عَامِ ١٨٧٩م، وَالْكِتَابُ مُقَسَّمٌ إِلَى عَشْرَةِ أَبْوَابٍ يَتَصَدَّرُهُ مُقَدِّمَةٌ عَنِ الْكِتَابِ، وَتَنَاوَلَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ ذِكْرَ تَوَجُّهِ رِكَابِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِزِيَارَةِ مَدِينَةِ الْفَيُّومِ، وَفِي الْبَابِ الثَّانِي تَنَاوَلَ ذِكْرَ تَوَجُّهِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِزِيَارَةِ بُلْدَانِ الْوَجْهِ الْقِبْلِيِّ، وَفِي الْبَابِ الثَّالِثِ تَنَاوَلَ تَوَجُّهَ الرِّكَابِ الْخِدِيوِيَّةِ لِزِيَارَةِ بَلْدَةِ ابْنِ

شَخْصٍ يُعْرَفُ بِاسْمِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقِنَاوِيِّ، ثُمَّ أُهْمِلَتْ، وَأُنْشِئَ لِمَطْبَعَةِ بُولَاقَ مَصْنَعٌ مِنَ الْوَرَقِ. أَبُو الْفُتُوحَ رِضْوَانُ: تَارِيخُ مَطْبَعَةِ بُولَاقَ، تَقْدِيمُ/ مُحَمَّدِ شَفِيقٍ غُرْبَالَ، الْمَطْبَعَةُ الْأَمِيرِيَّةُ، الْقَاهِرَةُ ١٩٥٣، ص٣٢٩، ٣٣٠.

[١] تَوَلَّى سَعَادَةُ حُسَيْنٍ حُسْنِي نِظَارَةَ الْمَطْبَعَةِ، وَفِي نِظَارَتِهِ نُقِلَتِ الْمَطْبَعَةُ مِنْ تَبْعِيَّةِ الدَّائِرَةِ السُّنِّيَّةِ لِلْحُكُومَةِ فِي عَامِ ١٨٨٠م، وَكَانَ هُو مِنْ حَوْلِ الْمَطْبَعَةِ إِلَى مَطْبَعَةٍ حَدِيثَةٍ، تُدَارُ بِالْبُخَارِ بَدَلًا مِنَ الْيَدِ، وَظَلَّ يَتَوَلَّاهَا حَتَّى اسْتَقَالَ مِنْ نِظَارَتِهَا فِي ٢٣ سِبْتَمْبِرَ سَنَةَ ١٨٨٠م، ثُمَّ أُحِيلَتْ نِظَارَةُ الْمَطْبَعَةِ لِعَلِي بِكْ جَوْدَتَ عَلَى سَبِيلِ النَّدْبِ، وَظَلَّ يُدِيرُهَا حَتَّى الْأَوَّلِ مِنْ مَايُو عَامَ ١٨٨١م، وَفِي أُكْتُوبَرَ ١٨٨٢م أُعِيدَ حُسَيْنُ حُسْنِي بِكْ نَاظِرًا لِلْمَطْبَعَةِ، وَمُنِحَ رُتْبَةَ الْبَاشَوِيَّةَ، وَظَلَّ مُدِيرًا لَهَا قُرَابَةَ الْأَرْبَعِ سَنَوَاتٍ حَتَّى وَفَاتِهِ فِي ١٩ مَارِسَ ١٨٨٦م. .أَبُو الْفُتُوحَ رِضْوَانَ: تَارِيخُ مَطْبَعَةِ بُولَاقَ، ص٢٠١، ٢١٨، ٢١٩.

[٢] تَوَلَّى مُحَمَّدُ بِكْ حُسْنِي نِظَارَةَ الْقِسْمِ الْأَدَبِيِّ الْمُلْحَقِ بِالْمَطْبَعَةِ، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ صِهْرًا لِحُسَيْنِ حُسْنِي نَاظِرَ مَطْبَعَةِ بُولَاقَ، وَتَوَلَّى نِظَارَةَ الْقِسْمِ الْأَدَبِيِّ بَعْدَ وَفَاةِ صِهْرِهِ حَتَّى وَفَاتِهِ عَامَ ١٩٠٣م. أَبُو الْفُتُوحِ رِضْوَانُ: الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، ص٢٢٩.

[٣] فِهْرِسُ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٢٤، ج٦، ص٤٢، ٤٩، وَيَبْدُو أَنَّ الْمُصَحِّحِينَ بِالْمَطْبَعَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ اسْمُ الشَّيْخِ فُلَانَ مِثْلَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ الْعَدَوِيِّ، وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمَرْصِفِيِّ، وَكَانَا مِنَ الْمُصَحِّحِينَ بِتِلْكَ الْمَطْبَعَةِ، وَيَتْبَعُ كُلًّا مِنْهُمَا مَجْمُوعَةُ الْمُصَحِّحِينَ تَحْتَ تَوْجِيهِهِمَا. أَبُو الْفُتُوحُ رِضْوَانُ: تَارِيخُ مَطْبَعَةِ بُولَاقَ، ص١٦١.

[٤] عُمَرُ رِضَا كَحَالَةَ: مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ، ص٥٩٢.

خَصِيبَ[١] ، وَفِي الْبَابِ الرَّابِعِ ذَكَرَ زِيَارَةَ الْخِدِيوِي لِمَدِينَةِ مَنْفَلُوطَ[٢]، وَفِي الْبَابِ الْخَامِسِ تَوَجَّهَ مَوْكِبُ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِزِيَارَةِ مَدِينَةِ أَسْيُوطَ، وَفِي الْبَابِ السَّادِسِ تَنَاوَلَ تَوَجُّهَ الرِّكَابِ الْخِدِيوِي لِزِيَارَةِ مَدِينَةِ سُوهَاجَ، وَفِي الْبَابِ السَّابِعِ تَنَاوَلَ تَشْرِيفَ الرِّكَابِ الْخِدِيوِيِّ لِمَدِينَةِ قِنَا، وَفِي الْبَابِ الثَّامِنِ ذَكَرَ تَوَجُّهَ الْخِدِيوِي لِزِيَارَةِ مَدِينَةِ إِسْنَا، وَفِي الْبَابِ التَّاسِعِ تَنَاوَلَ زِيَارَةَ الْخِدِيوِيِّ تَوْفِيقَ لِمَدِينَةِ أَسْوَانَ، بَيْنَمَا خَصَّصَ الْبَابَ الْعَاشِرَ لِتَنَاوُلِ رُجُوعِ الرِّكَابِ الْخِدِيوِيِّ إِلَى مَقَرِّهِ بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ، ثُمَّ خَتَمَ الْكِتَابَ بِتَنَاوُلِ مَا قِيلَ مِنْ أَشْعَارٍ وَنَثْرٍ فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ الْخِدِيوِيَّةِ التَّوْفِيقِيَّةِ لِبِلَادِ الصَّعِيدِ، مَعَ ذِكْرِ بَعْضِ مَحَاسِنِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ.[٣]

٣- أَعْيَانُ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ مِنْ خِلَالِ كِتَابِ الطَّالِعِ السَّعِيدِ:

تُعَدُّ كُتُبُ الرَّحَلَاتِ مِنْ أَفْضَلِ مَصَادِرِ الْجُغْرَافِيَا الْإِقْلِيمِيَّةِ[٤]، كَمَا أَنَّهَا تُعَدُّ مِرْآةً صَادِقَةً لِلْمُجْتَمَعِ مِنْ خِلَالِ إِبْرَازِ طَبَقَاتِهِ، وَفِئَاتِهِ، وَعَنَاصِرِهِ السُّكَّانِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ؛ بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَسْلِيطِ الضَّوْءِ عَلَى مُمَيِّزَاتِ الْمُجْتَمَعِ وَمَثَالِبِهِ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ فِي عَصْرٍ مِنَ الْعُصُورِ.

وَقَدْ ظَهَرَتْ طَبَقَةُ الْأَعْيَانِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ مُنْذُ عَصْرِ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ(١٨٠٥-١٨٤٨م)، وَذَلِكَ نَظَرًا لِحَاجَتِهِ لِطَبَقَةٍ مِنَ الْمُعَاوِنِينَ يَسْتَطِيعُ مِنْ خِلَالِهَا حُكْمَ الْقُرَى؛ لِأَنَّ طَبَقَةَ الْمُوَظَّفِينَ وَالْحَاشِيَةَ لَا تَنْتَمِي لِلرِّيفِ الْمِصْرِيِّ، وَبِالتَّالِي تَشَكَّلَتْ هَذِهِ الطَّبَقَةُ مِنْ كِبَارِ مُلَّاكِ الْأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةِ، وَكِبَارِ التُّجَّارِ، وَحَظِيَتْ بِمَكَانَةٍ كَبِيرَةٍ دَاخِلَ الْقُرَى وَخَارِجَهَا،

---

[١] ابْنُ خَصِيبَ: عُرِفَتْ هَذِهِ النَّاحِيَةُ بِاسْمِ مِنْيَةَ أَبِي الْخَصِيبِ، وَهِي مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ حَسَنَةٌ عَلَى شَاطِئِ النِّيلِ فِي الصَّعِيدِ الْأَدْنَى، وَيُوْجَدُ بِهَا مَسْجِدُ اللَّمَطِيِّ. يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ،ج٥، ص٢١٨.

[٢] مَنْفَلُوطُ: هِي بَلْدَةٌ بِالصَّعِيدِ فِي غَرْبِ النِّيلِ، ثُمَّ صَارَتْ مَنْفَلُوطُ قَاعِدَةً لِلْأَعْمَالِ الْمَنْفَلُوطِيَّةِ، ثُمَّ أَضْحَتْ إِحْدَى أَقْسَامِ مُحَافَظَةِ أَسْيُوطَ. يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ،ج٥، ص٢١٤؛ مُحَمَّدُ رَمْزِي: الْقَامُوسُ الْجُغْرَافِيُّ ، جـ٥، ق٢، ص ٧٨.

[٣] مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِي الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص١؛ http://islamport.com/d/1/trj/1/199/4392.html

[٤] جَمَالُ الدِّينِ فَالِحِ الْكِيلَانِيِّ: الرَّحَلَاتُ وَالرَّحَّالَةُ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ- دِرَاسَةٌ تَارِيخِيَّةٌ، دَارُ الزَّنْبَقَةِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠١٤، ص٢٠.

وَازْدَادَتْ نُفُوذُ هَذِهِ الطَّبَقَةُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ الْخِدِيوِي إِسْمَاعِيلَ(١٨٦٣-١٨٧٩م) وَمِنْ خِلَالِ مَجْلِسِ شُورَى النُّوَّابِ الَّذِي وَافَقَ عَلَى إِعْطَاءِ الْأَرَاضِي الْبُورِ مَجَّانًا لِمَنْ يَطْلُبُهَا لِزِرَاعَتِهَا شَرِيطَةَ اسْتِصْلَاحِهَا، وَإِعْفَائِهَا مِنَ الضَّرِيبَةِ لِمُدَدٍ مَحْدُدَةٍ، وَبِالتَّالِي ازْدَادَتْ مِلْكِيَّةُ هَذِهِ الطَّبَقَةِ مِنَ الْأَرَاضِي فِي ظِلِّ الْاحْتِلَالِ الْبِرِيطَانِيِّ لِمِصْرَ بِفَضْلِ التَّسْهِيلَاتِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُمْ لِلْحُصُولِ عَلَى مَزِيدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةِ.(١)

وَيُمْكِنُ تَحْدِيدُ مَفْهُومِ الْأَعْيَانِ فِي فَتْرَةِ الدِّرَاسَةِ مِنْ خِلَالِ فَهْمِ تَرْكِيبَةِ الْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ، إِذْ كَانَ هُنَاكَ ثَمَّةَ تَمَايُزٍ فِي تَرْكِيبِ الْمُجْتَمَعِ يَسْتَنِدُ إِلَى التَّفْرِقَةِ بَيْنَ أَصْحَابِ السُّلْطَةِ وَالْخَاضِعِينَ لَهَا، وَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ طَبَقَةُ الْأَعْيَانِ بِمَثَابَةِ جَمَاعَةٍ وَسِيطَةٍ بَيْنَ الطَّبَقَةِ الْحَاكِمَةِ، وَغَالِبِيَّةِ سُكَّانِ الْبِلَادِ، وَقَدْ تَبَلْوَرَ الدَّوْرُ السِّيَاسِيُّ لِهَذِهِ الطَّبَقَةِ فِي أَوَاخِرِ عَصْرِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ خِلَالِ تَشْكِلِ فِئَاتِ الطَّامِعِينَ بِالْمُشَارَكَةِ فِي السُّلْطَةِ السِّيَاسِيَّةِ مِنْ خِلَالِ مَجْلِسِ شُورَى النُّوَّابِ الَّذِي أَنْشَأَهُ إِسْمَاعِيلُ عَامَ ١٨٦٦م، وَضَمَّ كِبَارَ مُلَّاكِ الْأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةِ، وَمَجْمُوعَةَ الضُّبَّاطِ، وَالْقُضَاةَ؛ بِالْإِضَافَةِ إِلَى كِبَارِ رِجَالِ الدِّينِ، وَالصَّيَارِفَةِ، وَالْكَتَبَةِ، وَالَّذِي رَأَى فِيهِمْ إِسْمَاعِيلُ جَبْهَةً يُمْكِنُ الْاسْتِعَانَةُ بِهَا لِمُوَاجَهَةِ الضَّغْطِ السِّيَاسِيِّ مِنْ جَانِبِ إِنْجِلْتِرَا وَفَرَنْسَا مِنْ جِهَةٍ، وَلِمُوَازَنَةِ نُفُوذِ جَمَاعَةِ الْأَتْرَاكِ وَالشَّرَاكِسَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.(٢)

وَبِصِفَةٍ عَامَّةٍ تَأَلَّفَتْ طَبَقَةُ الْأَعْيَانِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ خِلَالَ فَتْرَةِ الدِّرَاسَةِ مِنْ مُدِيرِي الْمُدِيرِيَّاتِ، وَوُكَلَائِهِمْ، وَمَأْمُورِي الْبِلَادِ، وَمُفَتِّشِي الْعُمُومِ، وَعُمَدِ الْبِلَادِ، وَمَشَايِخِهَا،

(١) عَلِي بَرَكَاتٍ: تَطَوُّرُ الْمِلْكِيَّةِ الزِّرَاعِيَّةِ فِي مِصْرَ وَأَثَرُهُ عَلَى الْحَرَكَةِ السِّيَاسِيَّةِ ١٨١٣- ١٩١٤، دَارُ الثَّقَافَةِ الْجَدِيدَةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٩٧، ص٢٣٥-٢٣٩؛ حَمْدِي الْوَكِيلُ: مِلْكِيَّةُ الْأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةُ فِي مِصْرَ خِلَالَ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠٠٠، ص٤٦٧؛ عَبْدُ اللهِ خَطَّابِ عَبْدِ الْعَظِيمِ: أَعْيَانُ مُدِيرِيَّةِ أَسْيُوطَ (١٨٨٢-١٩١٩)، الْعَدَدُ ٤٨، مَجَلَّةُ بُحُوثِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ- جَامِعَةُ عَيْنِ شَمْسٍ٢٠١٩، ص٨٤؛ غَرِيبُ عَبْدِ النَّبِيِّ أَحْمَدَ: عُمَدُ وَمَشَايِخُ الْقُرَى فِي مِصْرَ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرَ، كُلِّيَّةُ الْآدَابِ- جَامِعَةُ عَيْنِ شَمْسٍ ١٩٩٠، ص٥٥-٧١؛ سَلْوَى مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّطِيفِ: الرِّيفُ الْمِصْرِيُّ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرَ، كُلِّيَّةُ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ- جَامِعَةُ الْأَزْهَرِ ٢٠٠٩، ص٦٠.

(٢) صَلَاحُ أَحْمَدَ هَرِيدِي: دِرَاسَاتٌ فِي تَارِيخِ مِصْرَ الْحَدِيثِ وَالْمُعَاصِرِ، دَارُ عَيْنٍ لِلدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، الْقَاهِرَةُ ٢٠٠٠، ص٣٠٧- ٣١٦.

وَعَائِلَاتِهِمْ، وَوُجُوهِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكِبَارِ التُّجَّارِ، وَكِبَارِ مُلَّاكِي الْأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةِ، وَالْأَفْنْدِيَّةِ، وَالْقُضَاةِ، وَرِجَالِ الدِّينِ، وَوُصِفُوا بِأَنَّهُمْ رِجَالٌ مُحْتَرَمُونَ ذَوِو جَاهٍ وَمَالٍ، وَبِصِفَةٍ عَامَّةٍ أُطْلِقَ هَذَا الْمُصْطَلَحُ عَلَى أَصْحَابِ الْمَكَانَةِ فِي الْأَرْيَافِ وَقْتَذَاكَ.(١)

وَقَدْ أَمَدَّنَا كِتَابُ الطَّالِعِ السَّعِيدِ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ بِبَعْضِ أَسْمَاءِ أَعْيَانِ الصَّعِيدِ الْمِصْرِيِّ فِي عَامِ ١٨٧٩م أَيْ قُبَيْلَ الْاحْتِلَالِ الْبِرِيطَانِيِّ لِمِصْرَ مُبَاشَرَةً وَوُقُوعِهَا تَحْتَ الْحِمَايَةِ الْبِرِيطَانِيَّةِ، حَيْثُ نَجِدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ إِلَى بِلَادِ الصَّعِيدِ عَامَ ١٨٧٩م حَرَصَ كَثِيرُونَ مِنْ أَعْيَانِ بِلَادِ الصَّعِيدِ عَلَى الْحُضُورِ، وَانْتِظَارِ مَوْكِبِ الْخِدِيوِي، الَّذِي تَوَجَّهَ لِزِيَارَةِ الصَّعِيدِ عَلَى مَتْنِ وَابُورِ الْخِدِيوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ" فَيْضِ ظَفَرَ"(٢)، وَكَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَمُصَاحَبَتِهِ أَعْيَانُ كُلِّ مُدِيرِيَّةٍ خِلَالَ زِيَارَتِهِ لِمُدُنِ جَنُوبِ الصَّعِيدِ كَالتَّالِي:

أ – مُدِيرُو الْمُدِيرِيَّاتِ وَوُكَلَاؤُهُمْ:

مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ مُحَمَّدَ عَلِي هُو أَوَّلُ مَنْ قَسَّمَ الْبِلَادَ إِلَى مُدِيرِيَّاتٍ، كَمَا أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَطْلَقَ عَلَى رَئِيسِ الْمُدِيرِيَّةِ" مُدِيرًا"(٣)، ثُمَّ أَعَادَ تَرْسِيمَ السُّلْطَةِ الْإِقْلِيمِيَّةِ فِي مِصْرَ فِي عَامِ ١٨٧١م، وَبِمُقْتَضَاهُ تَمَّ تَحْدِيدُ وَاجِبَاتِ بَعْضِ مُوَظَّفِي السُّلْطَةِ الْإِقْلِيمِيَّةِ وَمَسْؤُلِيَّاتِهِمْ، وَوِفْقًا لِذَلِكَ أَصْبَحَ مُدِيرُو الْمُدِيرِيَّاتِ وَوُكَلَاؤُهُمْ مَسْؤُولِينَ عَنْ تَنْفِيذِ قَرَارَاتِ مَجَالِسِ الزِّرَاعَةِ، وَصَارُوا وَاسِطَةَ الاتِّصَالِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَجَالِسِ الْمَحَلِّيَّةِ، وَكَانَ مِنْ ضِمْنِ سُلْطَاتِهِمْ أَيْضًا إِجْرَاءُ التَّحَرِّيَّاتِ الْأَوَّلِيَّةِ، وَتَحْوِيلِ الْقَضَايَا لِلْمَحَاكِمِ الْمُخْتَصَّةِ، وَهُمْ مَسْؤُولُونَ هُمْ وَوُكَلَاؤُهُمْ بِشَكْلٍ عَامٍّ عَمَّا يَجْرِي فِي مُدِيرِيَّاتِهِمْ،(٤) **ذَلِكَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى وُجُودِ مَأْمُورِي الْمَرَاكِزِ**(٥)

(١) ف. رُوبَرِتَ هِنْتَرَ: مِصْرُ الْخِدِيوِيَّةُ– نَشْأَةُ الْبِيرُوقِرَاطِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، تَرْجَمَةُ/ بَدْرِ الرِّفَاعِيِّ، الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى لِلثَّقَافَةِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠٠٥، ص١٢١.

(٢) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٩.

(٣) إِلْيَاسُ الْأَيُّوبِيُّ: تَارِيخُ مِصْرَ فِي عَهْدِ الْخِدِيوِ إِسْمَاعِيلَ بَاشَا، مُؤَسَّسَةُ هِنْدَاوِي، الْقَاهِرَةُ ٢٠١٣، ص ٩٠.

(٤) ف. رُوبَرِتُ هِنْتَرَ: مِصْرُ الْخِدِيوِيَّةُ– نَشْأَةُ الْبِيرُوقِرَاطِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، ص ٦٥.

(٥) إِلْيَاسُ الْأَيُّوبِيُّ: تَارِيخُ مِصْرَ فِي عَهْدِ الْخِدِيوِ إِسْمَاعِيلَ بَاشَا، ص ٩٠.

وَمُفَتِّشِي الْعُمُومِ[١]، وَيُمْكِنُ أَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِمُ الْمُوَظَّفُونَ الرَّسْمِيُّونَ مِنْ رِجَالِ الْإِدَارَةِ الْمَحَلِّيَّةِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ.

وَقَدْ كَانَ مُدِيرُو الْمُدِيرِيَّاتِ وَوُكَلَاؤُهُمْ فِي مُدُنِ جَنُوبِ الصَّعِيدِ فِي انْتِظَارِ مَوْكِبِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ، الَّذِي تَوَجَّهَ لِزِيَارَةِ بِلَادِ الصَّعِيدِ عَلَى مَتْنِ وَابُورِهِ الْخِدِيوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ" فَيْضِ ظَفَرَ" وَعِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى مَدِينَةِ سُوهَاجَ مُرُورًا بِمُدُنِ أَبُو تِيجَ[٢]، ثُمَّ مَدِينَةِ طَهْطَا[٣]، وَمَدِينَةِ جِرْجَا.

كَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ حَضْرَةُ عِزْتِلُّو[٤] مُصْطَفَى بِكْ عَبْدِ الرَّحِيمِ[٥] وَكِيلُ مُدِيرِيَّةِ جِرْجَا، وَالَّذِي لَازَمَ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِ لِمَدِينَةِ سُوهَاجَ، وَجَلَسَ مَعَ الْأَعْيَانِ بِهَذِهِ النَّاحِيَةِ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ عَلَى مَتْنِ وَابُورِ الْخِدِيوِيِّ.[٦]

وَفِي صَبِيحَةِ يَوْمِ السَّبْتِ الْمُوَافِقِ ١٩ مِنْ شَهْرِ صَفَرَ لِعَامِ ١٨٧٩م تَوَجَّهَ الْخِدِيوِي لِزِيَارَةِ مَدِينَةِ قِنَا، وَكَانَ الْأَعْيَانُ وَالْأَهَالِي مُصْطَفِّينَ عَلَى جَانِبَي النَّهْرِ لِلْاحْتِفَالِ بِزِيَارَتِهِ

---

(١) ف. رُوبَرِتُ هِنْتِرَ: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص٦٥.

(٢) أَبُو تِيجَ: ذَكَرَهَا يَاقُوتُ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ بِأَنَّهَا بَلْدَةٌ بِالصَّعِيدِ الْأَدْنَى غَرْبَ النِّيلِ عَامِرَةٌ ذَاتُ نَخْلٍ كَثِيرٍ وَشَجَرٍ وَفِيرٍ، وَهِيَ الْيَوْمَ مَرْكَزٌ يُسَمَّى مَرْكَزَ "أَبُو تِيجَ" بِمُحَافَظَةِ أَسْيُوطَ. . يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، جـ١ ص٥٠٦؛ مُحَمَّدُ رَمْزِي: الْقَامُوسُ الْجُغْرَافِيُّ، ج ٤، ق٢، ص١٠.

(٣) طَهْطَا: مِنَ الْمُدُنِ الْقَدِيمَةِ، وَهِيَ قَاعِدَةُ مَرْكَزِ طَهْطَا، ثُمَّ أُنْشِئَ قِسْمُ طَهْطَا فِي عَامِ ١٨٢٩، وَأَصْبَحَتْ مَدِينَةُ طَهْطَا قَاعِدَةً لَهُ، ثُمَّ عُرِفَتْ بِاسْمِ مَرْكَزِ طَهْطَا بَعْدَ ذَلِكَ. مُحَمَّدُ رَمْزِي: مَرْجِعٌ سَابِقٌ ، ج ٣، ق٢، ص١٤٤.

(٤) حَضْرَةُ عِزْتِلُّو: هُو مُصْطَلَحٌ مُشْتَقٌّ مِنْ كَلِمَةِ "عِزَّةٍ " الْعَرَبِيَّةِ، وَكَلِمَةِ" لُو" هِي أَدَاةُ النِّسْبَةِ فِي اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ، وَتُعْنِى صَاحِبَ الْعِزَّةِ، وَهُو مِنَ الْمُصْطَلَحَاتِ الَّتِي عُرِفَتْ فِي الْعَصْرِ الْعُثْمَانِيِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى لَقَبٍ خَاصٍّ بِالْقَادَةِ الْعَسْكَرِيِّينَ وَكِبَارِ الْمُوَظَّفِينَ الْمَدَنِيِّينَ فِي الرُّتْبَةِ وَالْوَظِيفَةِ. حَسَنُ حَلَّاقٍ، عَبَّاسُ صَبَّاغٍ: الْمُعْجَمُ الْجَامِعُ فِي الْمُصْطَلَحَاتِ الْأَيُّوبِيَّةِ وَالْمَمْلُوكِيَّةِ وَالْعُثْمَانِيَّةِ ذَاتِ الْأُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ- الْمُصْطَلَحَاتُ الْإِدَارِيَّةُ وَالْعَسْكَرِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ وَالْاقْتِصَادِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ وَالْعَائِلِيَّةُ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، بَيْرُوتُ- لِبْنَانُ ١٩٩٩، ص١٥٤

(٥) مُصْطَفَى بِكْ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَضْرَةُ عِزِتِلُّو مُصْطَفَى بِكْ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَكِيلُ مُدِيرِيَّةِ جِرْجَا: كَانَ هَذَا الرَّجُلُ وَكِيلًا لِمُدِيرِيَّةِ جِرْجَا فِي عَامِ ١٨٧٩م. الْمَرَاغِي الْجِرْجَاوِيُّ: تَارِيخُ وِلَايَةِ الصَّعِيدِ، تَحْقِيقُ/ أَحْمَدَ حُسَيْنِ النَّمَكِيُّ، مَكْتَبَةُ النَّهْضَةِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٩٧، ص١٥٨.

(٦) مُحَمَّدُ قَاسِمِ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِي الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٢٧- ٢٩.

حَتَّى وَصَلَ إِلَى فَرْشُوطَ، وَوَاصَلَ سَيْرَهُ إِلَى مَدِينَةِ قِنَا، وَلَمَّا وَصَلَهَا كَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ حَضْرَةُ سَعَادَتِلُّو[١]، دَاوُدُ بَاشَا[٢] الْمُدِيرُ، وَالَّذِي كَانَ وَاقِفًا عَلَى الْأَقْدَامِ فِي انْتِظَارِ وُصُولِ وَابُورِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ، وَمَعَهُ الْأَعْيَانُ مِنَ الْمَأْمُورِينَ، وَوُجَهَاءُ الْمَدِينَةِ، وَعُمَدُ الْقُرَى وَمَشَايِخُهَا، وَالْعُلَمَاءُ وَرِجَالُ الدِّينِ، وَالتُّجَّارُ، وَقَنَاصِلُ الدُّوَلِ الْأَجْنَبِيَّةِ، وَجَلِسٌ مَعَ الْخِدِيوِي بِرِفْقَةِ بَقِيَّةِ الْأَعْيَانِ بِقِنَا لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ، وَرَافَقَهُ أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِ وَمُشَاهَدَتِهِ لِنَوَاحِي دَنْدَرَةَ، وَزَارَ الْخِدِيوِي تَوْفِيقُ مَنْزِلَ دَاوُدِ بَاشَا، وَأَكْرَمَهُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ حَتَّى غَادَرَ مَوْكِبُ الْخِدِيوِي مُتَوَجِّهًا إِلَى مَدِينَةِ إِسْنَا.[٣]

وَخِلَالَ تَوَجُّهِ مَوْكِبِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِزِيَارَةِ مَدِينَةِ إِسْنَا اسْتَقْبَلَهُ الْأَهَالِي عَلَى جَانِبَي النَّهْرِ خِلَالَ مُشَاهَدَتِهِ لِمَدِينَةِ الْأَقْصُرِ، حَتَّى وُصُولِهِ إِلَى مَدِينَةِ إِسْنَا، وَكَانَ فِي اسْتِقْبَالِ حَضْرَةِ عِزِتِلُّو عُثْمَانُ بِكْ صَبْرِي[٤] مُدِيرُ الْمُدِيرِيَّةِ، وَمَعَهُ بَقِيَّةُ أَعْيَانِ الْمَدِينَةِ، وَحَضَرَ عُثْمَانُ بِكْ صَبْرِي مَائِدَةَ الطَّعَامِ الَّتِي أَقَامَهَا الْخِدِيوِي لِأَعْيَانِ إِسْنَا عَلَى مَتْنِ وَابُورِ الْخِدِيوِي، وَرَافَقَهُ فِي أَثْنَاءِ نُزُولِهِ إِلَى مَدِينَةِ إِسْنَا لِمُشَاهَدَتِهَا وَزَارَ مَنْزِلَهُ الْكَائِنَ بِإِسْنَا، ثُمَّ عَادَ الْخِدِيوِي تَوْفِيقُ إِلَى مَقَرِّهِ عَلَى مَتْنِ وَابُورِهِ، بَلْ وَاسْتَصْحَبَهُ الْخِدِيوِي مَعَهُ خِلَالَ زِيَارَتِهِ لِمَدِينَةِ أَسْوَانَ.[٥]

---

[١] حَضْرَةُ سَعَادَتِلُّو: كَانَ لَقَبَ (سَعَادَتِلُّو) خَاصًّا بِالسُّلْطَانِ إِلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ الْقَانُونِيِّ، وَهُو يَعْنِي صَاحِبَ السَّعَادَةِ. مُحَمَّدُ كُرْدِ عَلِي: الرُّتَبُ وَالْأَوْسِمَةِ، مَجَلَّةُ الْمُقْتَبَسِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٠٩، ج٣٩، ص٢٤٦٤.

[٢] حَضْرَةُ عِزِتِلُّو دَاوُدُ بَاشَا: حَضْرَةُ سَعَادَتِلُّو دَاوُدُ بَاشَا مُدِيرُ مُدِيرِيَّةِ قِنَا: كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مُدِيرًا لِمُدِيرِيَّةِ قِنَا مُنْذُ عَامِ ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٨ وَحَتَّى عَامِ ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١ م . عَنْ ذَلِكَ انْظُرْ: أَمِينَ سَامِي بَاشَا: تَقْوِيمُ النِّيلِ، مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٣٦، مج٣، ج٣، ص١٤٥٧؛ مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ، ص٣١.

[٣] مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الْمَرْجِعُ السَّابِقُ، ص٣١– ٣٤؛ أَحْمَدُ شَفِيقِ بَاشَا: مُذَكِّرَاتِي فِي نِصْفِ قَرْنٍ، ج١، ص٩٧.

[٤] حَضْرَةُ عِزِتِلُّو عُثْمَانُ بِكْ صَبْرِي: مُدِيرُ مُدِيرِيَّةِ إِسْنَا: كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مُدِيرًا لِمُدِيرِيَّةِ إِسْنَا فِي عَامِ ١٨٧٩م . مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ، ص٣٥؛ وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ تَقْوِيمِ النِّيلِ أَنَّ مُدِيرَ إِسْنَا فِي عَامِ ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٦م هُو عُثْمَانُ صِدْقِي بِكَ. أَمِينُ سَامِي بَاشَا: الْمَرْجِعُ السَّابِقُ، مج٣، ج٣، ص١٢٧٧.

[٥] مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ، ص٣٥– ٤١.

ب – مَأْمُورُو الْبِلَادِ:

لَمَّا قَامَ مُحَمَّدُ عَلِي بِتَقْسِيمِ الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ إِلَى مُدِيرِيَّاتٍ، وَالْمُدِيرِيَّاتِ إِلَى مَرَاكِزَ، وَالْمَرَاكِزِ إِلَى أَقْسَامٍ، وَكُلَّ قِسْمٍ إِلَى عِدَّةِ نَوَاحٍ، فَمِنْ ثَمَّ أُطْلِقَ عَلَى رَئِيسِ الْمَرْكَزِ اسْمَ مَأْمُورٍ، وَكَانَ مُحَمَّدُ عَلِي قَدِ اجْتَهَدَ فِي جَعْلِ مُعْظَمِ الْمَأْمُورِينَ فِي الْبِلَادِ مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرَ، لَكِنَّ تَجْرِبَتَهُ فَشِلَتْ؛ لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ تَتَوَفَّرْ لَدَيْهِمُ الْكَفَاءَةُ الْمَطْلُوبَةُ لِتَوَلِّي تِلْكَ الْوَظِيفَةِ، وَلِأَنَّ هَيْبَةَ الْأَتْرَاكِ كَانَتْ لَا تَزَالُ مُتَغَلْغِلَةً فِي النُّفُوسِ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ الْكُلُّ – فِي تَقْسِيمِ مُحَمَّدِ عَلِي– تَتَنَاسَبُ مُرَتَّبَاتُهُمْ مَعَ أَهَمِّيَّةِ وَظَائِفِهِمْ، وَكَانَ الْمَأْمُورُونَ يَرْتَدُونَ شَارَاتِ تِلْكَ الْوَظِيفَةِ، وَيَتَقَلَّدُونَ وِسَامًا مِنْ مَاسٍ.(١)

وَفِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِبِلَادِ الصَّعِيدِ، وَأَثْنَاءَ تَوَجُّهِهِ لِزِيَارَةِ مُدُنِ جَنُوبِ الصَّعِيدِ حَرَصَ مَأْمُورُو الْمَرَاكِزِ عَلَى التَّوَاجُدِ بِصِفَتِهِمْ مِنْ أَعْيَانِ الْبِلَادِ بِصُحْبَةِ الْمُدِيرِينَ، وَوُكَلَائِهِمْ، وَالْعُمَدِ، وَالْمَشَايِخِ لِاسْتِقْبَالِ مَوْكِبِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ وَمُصَاحَبَتِهِ، بَلْ وَكَانُوا ضِمْنَ الْمَدْعُوِّينَ عَلَى مَوَائِدِ الْخِدِيوِي الَّتِي أَقَامَهَا تَكْرِيمًا لِأَعْيَانِ تِلْكَ الْبِلَادِ، مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ تَصْرِيحٌ بِأَسْمَاءِ مَأْمُورِي تِلْكَ الْمَرَاكِزِ فِي مُدُنِ جَنُوبِ الصَّعِيدِ تَفْصِيلًا.(٢)

ج – مُفَتِّشُو الْعُمُومِ:

التَّفْتِيشُ مَصْدَرُ الْفِعْلِ فَتَّشَ، وَيَعْنِي الطَّلَبَ وَالْبَحْثَ، يُقَالُ فَتَّشَ الشَّيْءَ فَتْشًا وَفَتَّشَهُ تَفْتِيشًا(٣)، وَكَانَ هَذَا الْمُصْطَلَحُ يُسْتَخْدَمُ لِلْإِشَارَةِ إِلَى وَظَائِفِ مُفَتِّشِينَ وَرُؤَسَاءِ مُفَتِّشِي عُمُومِ الْأَقَالِيمِ(٤)، وَكَانَ فِيمَا بَعْدُ أَعْظَمَهُمْ شُهْرَةً وَأَكْبَرَهُمْ شَأْنًا إِسْمَاعِيلُ بَاشَا الْمَعْرُوفُ بِالْمُفَتِّشِ (

(١) إِلْيَاسُ الْأَيُّوبِيُّ: تَارِيخُ مِصْرُ فِي عَهْدِ الْخِدِيوِ إِسْمَاعِيلَ بَاشَا، ص ٩٠، ٩١.

(٢) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِي الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٢٣– ٤٠.

(٣) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ (د.ت)، ج٢، ص ٣٣٤١.

(٤) أَحْمَدُ أَحْمَدَ الْحِتَّةَ: تَارِيخُ مِصْرَ الْاقْتِصَادِيِّ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، مَطْبَعَةُ الْمِصْرِيِّ، الْقَاهِرَةُ ١٩٦٧، ص ١٤١؛ ف. رُوبِرَتُ هِنْتَرَ: مِصْرُ الْخِدِيوِيَّةُ، ص٦٥.

١٨٣٠– ١٨٦٧م)، وَهُو سِيَاسِيٌّ مِصْرِيٌّ تَوَلَّى مَنْصِبَ وَزِيرِ الْمَالِيَّةِ فِي عَصْرِ الْخِدِيوي إِسْمَاعِيلَ.[١]

وَيُوَضِّحُ كِتَابُ الطَّالِعِ السَّعِيدِ أَنَّ مُفَتِّشِي الْبِلَادِ كَانُوا ضِمْنَ طَبَقَةِ الْأَعْيَانِ الَّتِي حَرَصَتْ عَلَى اسْتِقْبَالِ مَوْكِبِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ وَتَوْدِيعِهِ وَمُصَاحَبَتِهِ؛ بَلْ كَانُوا ضِمْنَ الْمَدْعُوِّينَ عَلَى مَوَائِدِ الْخِدِيوِي الَّتِي أَقَامَهَا تَكْرِيمًا لِأَعْيَانِ مُدُنِ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ، وَمِنْ أَسْمَائِهِمْ فِي كِتَابِ الطَّالِعِ حَضْرَةُ عِزِتْلُو عَلَي بِكْ حِلْمِي مُفَتِّشُ مَدِينَةِ أَرْمِنْتَ[٢]، وَكَانَ مِنَ الْمُلَازِمِينَ لِرِفْقَةِ الْخِدِيوِي[٣]، كَمَا أَنَّ تَفْتِيشَ أَرْمِنْتَ وَفَّرَ لِرِجَالِ الْمَعِيَّةِ السُّنِّيَّةِ الْمُصَاحِبِينَ لِلْخِدِيوِي تَوْفِيقَ فِي رِحْلَةِ الْعَوْدَةِ مِنْ أَسْوَانَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَابُورًا لِزِيَارَةِ الْبَرِّ الْغَرْبِيِّ بِمَدِينَةِ الْأَقْصُرِ لِمُشَاهَدَةِ الْآثَارِ الْكَائِنَةِ بِهِ.[٤]

د – مَأْمُورُ التَّحْصِيلِ بِالْأَقْسَامِ:

يَتَّضِحُ مِنَ الْمَعْنَى الظَّاهِرِيِّ لِهَذِهِ الْوَظِيفَةِ أَنَّ صَاحِبَهَا كَانَ رَئِيسًا لِمُحَصِّلِي الضَّرَائِبِ بِالْأَقْسَامِ الْمِصْرِيَّةِ، وَيُوَضِّحُ كِتَابُ الطَّالِعِ السَّعِيدِ أَنَّ مِنْ مَأْمُورِي تَحْصِيلِ الْأَقْسَامِ فِي مُدُنِ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ حَضْرَةَ عَبْدَ اللَّطِيفِ أَفَنْدِي مَأْمُورَ تَحْصِيلِ قِسْمِ جِرْجَا[٥]، وَالَّذِي كَانَ مِنْ أَعْيَانِ هَذِهِ الْمُدِيرِيَّةِ، وَالَّذِي اجْتَهَدَ فِي عَمَلِ الزِّينَةِ الْخَاصَّةِ بِاسْتِقْبَالِ مَوْكِبِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِ لِجَنُوبِ الصَّعِيدِ، وَكَانَتْ هَذِهِ الزِّينَةُ الْفَاخِرَةُ فِي غَايَةِ الْانْتِظَامِ، وَيُتَعَجَّبُ مِنْ

---

[١] أَمِينُ سَامِي بَاشَا: تَقْوِيمُ النِّيلِ، مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، مج٣، ص١٠٩٧.

[٢] أَرْمِنْتُ: هِي مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ بِالْبَرِّ الْغَرْبِيِّ لِلنِّيلِ مِنْ نَوَاحِي الصَّعِيدِ الْأَعْلَى فِي الْإِقْلِيمِ الثَّانِي، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ إِسْنَا قَدْرُ مَرْحَلَةٌ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ قُوصٍ مَرْحَلَتَانِ. شَيْخُ الرَّبْوَةِ: نُخْبَةُ الدَّهْرِ فِي عَجَائِبِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، بُطرِسبَرغَ – رُوسِيَا١٩٢٣، ص٢٣٢؛ وَكَانَ الْخِدِيوِي إِسْمَاعِيلُ قَدْ أَنْشَا بِأَرْمِنْتَ دِيوَانَا تَفْتِيشٍ لِزِرَاعَاتِهِ بِهَا. عَلِي مُبَارَكَ: الْخُطَطُ الْجَدِيدَةُ لِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ وَمُدِنِهَا وَبِلَادِهَا الْقَدِيمَةِ الشَّهِيرَةِ، بُولَاقَ ١٨٨٧م، ج٨، ص٥٧.

[٣] مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِي الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٤٥.

[٤] الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٤٧.

[٥] حَضْرَةُ عَبْدُ اللَّطِيفِ أَفَنْدِي مَأْمُورُ تَحْصِيلِ قِسْمِ جِرْجَا: هُو عَبْدُ اللَّطِيفِ بِكْ الصَّنْجَقِ بْنُ إِبْرَاهِيمِ الْأَغَا الصَّنْجَقِ، تَوَلَّى هَذَا الرَّجُلُ مَأْمُورِيَّةَ تَحْصِيلِ جِرْجَا، ثُمَّ مَأْمُورًا لَهَا. الْمَرَاغِي الْجِرْجَاوِي: تَارِيخُ وِلَايَةِ الصَّعِيدِ، ص١٧٣.

حُسْنِهَا، وَبَهْجَتِهَا الْأَنَامُ، وَقَدْ أُعْجِبَ بِهَا الْخِدِيوِي تَوْفِيقُ أَثْنَاءَ مُشَاهَدَتِهِ لَهَا فِي مَدِينَةِ جِرْجَا[١]، وَمِنْ مَأْمُورِي الْمَالِيَّةِ وَالتَّحْصِيلِ أَيْضًا الَّذِينَ كَانُوا فِي اسْتِقْبَالِ الْخِدِيوِي نُوحِي أَفَنْدِي[٢] مَأْمُورُ مَالِيَّةِ مَدِينَةِ إِسْنَا.[٣]

هـ – أَمِيرَالَاي السَّوَارِي:

أَلَاي هُو اصْطِلَاحٌ عَسْكَرِيٌّ عُثْمَانِيٌّ يُقْصَدُ بِهِ الْوِحْدَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ، وَقَدِ اخْتَلَفَ عَدَدُ أَفْرَادِهَا تَبَعًا لِنِظَامِ الْجَيْشِ بَيْنَ مَرْحَلَةٍ وَأُخْرَى، وَمَا يُوَازِيهَا الْيَوْمَ فِي الْمُصْطَلَحَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْحَدِيثَةِ كَلِمَةُ لِوَاءٍ، وَيُعْرَفُ قَائِدُ أَلَاي بِاسْمِ أَمِيرَالَاي[٤]، أَمَّا السَّوَارِي وَمُفْرَدُهَا سِوَارٌ، وَهِي تَعْنِي الْفَارِسَ أَوِ الْخَيَّالَ بِمُصْطَلَحَاتِ الْعَصْرِ الْعُثْمَانِي، وَكَانَتْ تُطْلَقُ عَلَى الْجُنْدِيِّ الْخَيَّالِ أَوِ الْفَارِسِ تَمْيِيزًا لَهُ عَنْ جُنْدِي الْمُشَاةِ.[٥]

وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ الطَّالِعِ السَّعِيدِ أَثْنَاءَ زِيَارَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِمُدُنِ جَنُوبِ الصَّعِيدِ كَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ ضِمْنَ أَعْيَانِ تِلْكَ الْبِلَادِ، وَعِنْدَ نُزُولِهِ مَدِينَةِ سُوهَاجَ لِزِيَارَتِهَا، وَمُشَاهَدَةِ مَعَالِمِهَا أَمِيرَالَاي السَّوَارِي مُصْطَفَى بِكْ لُطْفِي قَائِدُ أَمِيرَالَاي السَّوَارِي وَمَعَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنْ

---

[١] مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الْمَرْجِعُ السَّابِقُ، ص٢٨، ٢٩.

[٢] نُوحِي أَفَنْدِي: كَانَ هَذَا الرَّجُلُ وَكِيلًا لِمُدِيرِيَّةِ الْفَيُّومِ قَبْلَ عَامِ ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٧م، ثُمَّ تَمَّ تَعْيِينُهُ مَأْمُورًا لِمَالِيَّةِ إِسْنَا، وَعُيِّنَ فِي هَذِهِ الْوَظِيفَةِ بِمُوْجَبِ الرَّقِيمِ ٩ جا سَنَةَ ٩٣ نِمْرَةَ ٢٣١بُنَاءً عَلَى تَرْشِيحِ مُفَتِّشِ الْأَقَالِيمِ الْقِبْلِيَّةِ لِمَا كَانَ يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنَ اللِّيَاقَةِ وَالْأَهْلِيَّةِ بِرَاتِبِ ٣٠٠٠ قِرْشٍ مَعَ الْإِنْعَامِ عَلَيْهِ بِالرُّتْبَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ قِبَلِ الْخِدِيوِي. أَمِينُ سَامِي بَاشَا: تَقْوِيمُ النِّيلِ، مج٣، ج٣، ص١٣٤١.

[٣] مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص٣٥، ٣٦.

[٤] مُصْطَفَى عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَطِيبِ: مُعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ وَالْأَلْقَابِ التَّارِيخِيَّةِ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ– لِبْنَانُ ١٩٩٦، ص٣٩.

[٥] حَسَنُ حَلَّاقِ: عَبَّاسُ صَبَّاغٍ: الْمُعْجَمُ الْجَامِعُ فِي الْمُصْطَلَحَاتِ الْأَيُّوبِيَّةِ وَالْمَمْلُوكِيَّةِ وَالْعُثْمَانِيَّةِ ذَاتِ الْأُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ، ص١٢١، وَلِلْمَزِيدِ مِنَ التَّفَاصِيلِ عَنِ الْمَدَارِسِ الْحَرْبِيَّةِ وَتَقْسِيمَاتِهَا إِلَى مَدَارِسَ بَيَّادَةٍ، سَوَارِي، طَبْجِيَّةَ، أَرْكَانِ حَرْبٍ، مُهَنْدِسِينَ حَرْبِيِّينَ. رَاجِعْ مُحَمَّدَ مَحْمُودٍ السُّرُوجِي: الْجَيْشُ الْمِصْرِي فِي الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٦٧، ص ١٥٤، ١٥٨.

ضُبَّاطِ الآلَايِ، وَحَضَرَ مَعَ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ الْأَمِيرَالِي مُصْطَفَى بِكْ أَثْنَاءَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ عَلَى مَتْنِ الْوَابُورِ فَيْضِ ظَفَرَ.[١]

و- الْعُلَمَاءُ وَالْقُضَاةُ وَالْمُفْتُونَ:

وَمِنْ أَعْيَانِ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ الَّذِينَ كَانُوا فِي اسْتِقْبَالِ وَمُلَازَمَةِ مَوْكِبِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِ لِصَعِيدِ مِصْرَ عُلَمَاءُ وَقُضَاةُ وَمُفْتُو الْمُدِيرِيَّاتِ وَالْبِلَادِ، فَعِنْدَ نُزُولِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ إِلَى سُوهَاجَ حَضَرَ فِي اسْتِقْبَالِهِ الْعَلَّامَةُ الْفَاضِلُ حَضْرَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الرِّفَاعِيِّ قَاضِي أَفَنْدِي الْمُدِيرِيَّةِ، وَالْمَشْهُودِ لَهُ بِالْعِفَّةِ وَالْاسْتِقَامَةِ، وَحَضَرَ مَعَهُ أَيْضًا الشَّيْخُ يُوسُفُ أَبُو مَنَّاعٍ قَاضِي أَفَنْدَي جِرْجَا[٢]، وَالشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ مُفْتِي أَفَنْدِي سُوهَاجَ[٣]، وَمَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ مُدِيرِيَّةِ جِرْجَا، فَلَاطَفَهُمُ الْخِدِيوِي، وَأَحْسَنَ اسْتِقْبَالَهُمْ، وَأَلْقَى قَاضِي الْمُدِيرِيَّةِ مَقَالَةً مِنْ إِنْشَائِهِ أَشَادَ فِيهَا بِمَآثِرِ الْخِدِيوِي، وَجَلَسُوا مَعَهُ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ، وَكَانُوا فِي انْتِظَارِهِ أَثْنَاءِ تَوَجُّهِهِ لِزِيَارَةِ مَسْجِدِ الْأُسْتَاذِ الْعَارِفِ بِسُوهَاجَ وَأَدَاءِ صَلَاةِ الْجُمْعَةِ بِالْمَسْجِدِ[٤]، وَصَحَبُوهُ فِي زِيَارَتِهِ لِمَدِينَةِ جِرْجَا، حَيْثُ اسْتَقْبَلَهُ هُنَاكَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ الْأَسْيُوطِيُّ[٥] مِنْ أَفَاضِلِ عُلَمَائِهَا، وَأَنْشَأَ مَقَالَةً فِي التَّرْحِيبِ بِالْخِدِيوِي وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ[١]، ذَلِكَ

---

[١] مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِي الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٢٥.

[٢] الشَّيْخُ يُوسُفُ أَبُو مَنَّاعٍ قَاضِي أَفَنْدِي جِرْجَا: عَائِلَةُ أَبُو مَنَّاعٍ عَائِلَةٌ كَبِيرَةٌ كَانَ لَهَا فُرُوعٌ فِي سُوهَاجَ وَقِنَا، حَيْثُ كَانَ عُمَرُ أَفَنْدِي أَبُو يَحْيِي عُمْدَةَ أَبُو مَنَّاعٍ بِقِنَا عُضْوًا فِي مَجْلِسِ النُّوَّابِ مُنْذُ عَصْرِ الْخِدِيوِي إِسْمَاعِيلَ. عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّافِعِيِّ: عَصْرُ إِسْمَاعِيلَ، مَكْتَبَةُ النَّهْضَةِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٤٨،ج٢، ص٩٦.

[٣] هُو الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ شَرَفُ الدِّينِ عَلَي بْنُ عَبْدِ الرَّؤُوفِ الْجِرْجَاوِيُّ الْحَنَفِيُّ، وُلِدَ بِجِرْجَا فِي عِشْرِينِيَّاتِ الْقَرْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ الْهِجْرِيِّ، نَشَأَ بِجِرْجَا، وَتَلَقَّى بِهَا تَعْلِيمَهُ الْأَوَّلِيَّ، ثُمَّ جَاوَرَ بِالْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ وَدَرَسَ الْفِقْهَ الْحَنَفِيَّ، وَتَوَلَّى إِفْتَاءَ الْمَذْهَبِ الْحَنَفِي بِجِرْجَا، ثُمَّ عُيِّنَ مُفْتِيًا لِقَلَمِ دَعَاوَى مُدِيرِيَّةِ جِرْجَا، وَظَلَّ يَشْغَلُ مَنْصِبَ الْإِفْتَاءَ حَتَّى عَامِ ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م. عِمَادُ أَحْمَدُ هِلَالٍ: الْإِفْتَاءُ الْمِصْرِيُّ مِنَ الصَّحَابِيِّ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِلَى الدُّكْتُورِ عَلِي جُمْعَةَ، مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ وَالْوَثَائِقِ الْقَوْمِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠١٧، ج٥، ص٣٠٤٥- ٣٠٥١.

[٤] مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٢٥، ٢٦.

[٥] الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ الْأَسْيُوطِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ سُوهَاجَ: هُو الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي السُّيُوطِيُّ الْمَالِكِيُّ، كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا وَرِعًا، خَلَفَ وَالِدَهُ فِي التَّدْرِيسِ بِجَامِعِ الْخَيَّاطِ فِي جِرْجَا. الْمَرَاغِي: تَعْطِيرُ النَّوَاحِي وَالْأَرْجَاءِ بِذِكْرِ مَا اشْتَهَرَ مِنْ عُلَمَاءِ وَأَعْيَانِ مَدِينَةِ جِرْجَا، الْقَاهِرَةُ (د. ت)، ص٨٦؛ عِمَادُ أَحْمَدُ هِلَالٍ: الْمَرْجِعُ السَّابِقُ، ج٥، ص٣٠٣٣.

بِالْإِضَافَةِ إِلَى نَاظِرِ مَدْرَسَةِ النِّمْسَا الْكَاثُولِيكِيَّةِ بِمَدِينَةِ جِرْجَا، وَالَّذِي أَلْقَى مَقَالَةً نِيَابَةً عَنْهُ وَعَنْ مُعَلِّمِي الْمَدْرَسَةِ أَحَدُ تَلَامِذَةِ الْمَدْرَسَةِ النُّجَبَاءِ.(٢)

وَخِلَالَ تَشْرِيفِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِمَدِينَةِ قِنَا كَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ أَيْضًا إِلَى جَانِبِ الْمُدِيرِ، وَالْمَشَايِخِ، وَالْعُمَدِ، وَكِبَارِ التُّجَّارِ الْعُلَمَاءُ الْأَعْلَامُ، وَالرُّؤَسَاءُ الرَّوْحَانِيُّونَ لِلطَّوَائِفِ الْمُخْتَلِفَةِ؛ بِالإِضَافَةِ لِلشَّيْخِ أَبُو الصَّفَا مُفْتِى مُدِيرِيَّةِ قِنَا.(٣)

وَعِنْدَ زِيَارَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِمَدِينَةِ إِسْنَا كَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ أَيْضًا إِلَى جَانِبِ الْمُدِيرِ، وَالْمَأْمُورِينَ، وَالْمَشَايِخِ، وَالْعُمَدِ، وَكِبَارِ التُّجَّارِ الْعُلَمَاءُ الْأَعْلَامُ، ثُمَّ دَعَا الْخِدِيوِي تَوْفِيقُ الْأَعْيَانَ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُ، وَكَانَ مِنْهُمْ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ يُوسُفُ قَاضِي أَفَنْدِي(٤)، وَمَعَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ بِإِسْنَا، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الطَّعَامِ انْصَرَفُوا شَاكِرِينَ.(٥)

وَلَدَى وُصُولِ الْخِدِيوِي لِمَدِينَةِ أَسْوَانَ كَانَ فِي اسْتِقْبَالِ وَابُورِهِ الْعُلَمَاءُ الْأَعْلَامُ، وَالْمَأْمُورُونَ، وَالتُّجَّارُ، وَعُمَدُ الْبِلَادِ، وَمَشَايِخُهَا، وَبَعْدَ أَنْ شَاهَدَ الْخِدِيوِي مَعَالِمَ مَدِينَةِ أَسْوَانَ عَادَ إِلَى مَقَرِّهِ الْخِدِيوِيِّ عَلَى الْوَابُورِ، وَدَعَا أَعْيَانَ الْبَلَدِ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُ، وَكَانَ مِنْهُمُ الْعَلَّامَةُ الْقَاضِي الشَّيْخُ حَسَنُ الْمِصْرِيُّ(٦) مِنْ أَفَاضِلِ عُلَمَاءِ أَسْوَانَ.(١)

---

(١) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص٢٨، ٢٩.

(٢) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٢٩

(٣) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٣٤، وَالشَّيْخُ أَبُو الصَّفَا مُفْتِى مُدِيرِيَّةِ قِنَا: هُو الشَّيْخُ أَحْمَدُ أَبُو الصَّفَا مِنْ مُفْتِي الْحَنَفِيَّةِ بِمُدِيرِيَّةِ قِنَا، تَوَلَّى الْإِفْتَاءَ عَامَ ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٧م، وَحَتَّى عَامَ ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦ م، وَهُو مِنْ أُصُولٍ شَامِيَّةٍ.عِمَادُ أَحْمَدَ هِلَالٍ: الْمَرْجِعُ السَّابِقُ، ج٥، ص٣٠٩٠

(٤) الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ يُوسُفُ قَاضِي أَفَنْدِي بِإِسْنَا: ذَكَرَ عَلِي مُبَارَكَ أَنَّ بِبَلْدَةِ أَصْفُونَ بِإِسْنَا كَانَ يُوْجَدُ عَائِلَةٌ عَرِيقَةٌ تُسَمَّى بَيْتَ الْقَاضِي، وَكَانَ مِنْهُمْ نَاظِرُ قِسْمِ وَحَاكِمِ خَطٍّ، وَكَانَ لَهُمْ بَيْتٌ مَشْهُورٌ وَمَضْيَفَةٌ كَبِيرَةٌ تَتَّسِعُ لِعَائِلَةٍ. عَلِي مُبَارَكَ: الْخُطَطُ الْجَدِيدَةُ لِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ، ج٨، ص٥٧.

(٥) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص٣٦.

(٦) الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ حَسَنُ الْمِصرِيُّ قَاضِي أَسْوَانَ: كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الْقُضَاةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْعِلْمِ وَالدِّرَايَةِ. الْمَرَاغِي: تَعْطِيرُ النَّوَاحِي وَالْأَرْجَاءِ ص٨٦.

وَكَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ فِي طَرِيقِ عَوْدَةِ وَابُورِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ مِنْ أَسْوَانَ إِلَى الْقَاهِرَةِ عَبْرَ النِّيلِ بَعْدَ انْتِهَاءِ زِيَارَتِهِ لِبِلَادِ الصَّعِيدِ جَمْعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي مَدِينَةِ إِدْفُو، حَيْثُ ذَهَبَ هُنَاكَ لِمُشَاهَدَةِ مَعْبَدِ إِدْفُو، وَأَخَذَ الصُّوَرَ التِّذْكَارِيَّةَ بِآلَةِ الْفُوتُوغِرَافِيَا، وَبَعْدَ رُجُوعِهِ إِلَى وَابُورِهِ دَعَا الْأَعْيَانِ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُ، وَحَضَرَ الْمَأْدُبَةِ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ شَاهِينَ مُحَمَّدُ قَاضِي إِدْفُو[٢] مَعَ جَمْعٍ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَتَنَاوَلُوا الطَّعَامَ مَعَ الْخِدِيوِي وَانْصَرَفُوا شَاكِرِينَ.[٣]

وَعِنْدَ وُصُولِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ فِي طَرِيقِ الْعَوْدَةِ إِلَى مَدِينَةِ إِسْنَا ذَهَبَ لِأَدَاءِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ الشَّيْخِ حَسَنِ الضَّوِّي، وَقَدْ كَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ يُوسُفُ الْقَاضِي الَّذِي صَعَدَ الْمِنْبَرَ، وَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً مُنَاسِبَةً لِلْمَقَامِ بِأَفْصَحِ الْعِبَارَاتِ، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الصَّلَاةِ أَجْزَلَ لَهُ الْخِدِيوِي تَوْفِيقُ الْعَطَاءَ وَأَكْرَمَهُ[٤]، وَلَمَّا وَصَلَ وَابُورُ الْخِدِيوِي إِلَى مَدِينَةِ أَرْمِنْتَ كَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ جَمْعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَفَاضِلِ عِنْدَ زِيَارَتِهِ لِفَابْرِيقَةِ السُّكَّرِ هُنَاكَ[٥]، وَكَذَلِكَ الْحَالُ عِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى مَدِينَةِ الْأُقْصُرِ كَانَ الْعُلَمَاءُ الْأَعْلَامُ مِنْ ضِمْنِ الْمُسْتَقْبِلِينَ لَهُ، وَدَعَاهُمْ إِلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُ.[٦]

---

(١) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٣٩، ٤٠.

(٢) الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ شَاهِينُ مُحَمَّدُ قَاضِي إِدْفُو: كَانَ أَحَدَ أَفْرَادِ أُسْرَةِ هَذَا الرَّجُلِ فِي الْهَيْئَةِ النِّيَابِيَّةِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٢٥ وَهُو ابْنُ ابْنِهِ حُسَيْنِ أَحْمَدَ شَاهِينَ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ أَسْوَانَ آنَذَاكَ، وَانْتُخِبَ فِي الْهَيْئَةِ الْبَرْلَمَانِيَّةِ بِأَغْلَبِيَّةٍ مُطْلَقَةٍ فِي ١٢ مَارِسَ ١٩٢٥. مُحَمَّدُ خَلِيلِ صُبْحَةَ: تَارِيخُ الْحَيَاةِ النِّيَابِيَّةِ فِي مِصْرَ مِنْ عَهْدِ سَاكِنِ الْجِنَانِ مُحَمَّدِ عَلِي بَاشَا، مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٣٩، ج٦، ص١١٩.

(٣) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص٤١.

(٤) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٤٤؛ ذَكَرَ عَلِي بَاشَا مُبَارَكَ فِي كِتَابِ "الْخُطَطِ التَّوْفِيقِيَّةِ" فَقَالَ :" وَبِإِسْنَا مَسَاجِدُ عَظِيمَةٌ أَقْدَمُهَا الْجَامِعُ الْكَبِيرُ، وَمِنْ أَشْهَرِهَا مَسْجِدُ الضَّوِّي نِسْبَةً إِلَى شَيْخٍ يُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ مَدْفُونٌ بِهِ، وَلَهُ مَقَامٌ يُزَارُ، وَلَهُ قُبَّةٌ وَمَوْلِدٌ يَسْتَمِرُّ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ". عَلِي مُبَارَكَ: الْخُطَطُ الْجَدِيدَةُ لِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ، ج٨، ص٦١.

(٥) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٤٤.

(٦) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٤٧.

وَلَمَّا غَادَرَ وَابُورُ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ مَدِينَةُ الْأُقْصُرِ، وَكَانَ الْجَوُّ بِهِ سُحُبٌ كَثِيرَةٌ، وَهَطَلَتِ الْأَمْطَارُ، اتَّجَهَ الْخِدِيوِي تَوْفِيقُ لِزِيَارَةِ مَدِينَةِ طَهْطَا الَّتِي كَانَ أَهْلُهَا قَدْ أَرْسَلُوا تِلِّغْرَافًا لِلْخِدِيوِي يَطْلُبُونَ مِنْهُ زِيَارَةَ بِلَادِهِمْ، فَاتَّجَهَ لِزِيَارَتِهَا جَبْرًا لِخَوَاطِرِهِمْ، وَكَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ جَمْعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِهَا.(١)

ز- عُمَدُ الْبِلَادِ وَمَشَايِخُهَا:

يُعَدُّ نِظَامُ الْعُمَدِ وَالْمَشَايِخِ مِنَ الْأَنْظِمَةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي كَانَتْ سَائِدَةً فِي الرِّيفِ الْمِصْرِيِّ مُنْذُ الْقِدَمِ، وَيُعَدُّ مَنْصِبُ الْعُمْدَةِ تَطَوُّعِيًّا مِنْ أَجْلِ خِدْمَةِ أَهَالِي الْبَلْدَةِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَمُمْتَلَكَاتِهِمْ، وَكَانَتِ الْهَيْئَةُ الْمُعَاوِنَةُ لِلْعُمَدِ تَتَكَوَّنُ مِنْ شَيْخِ الْقَرْيَةِ وَالْخَفَرِ، الَّذِينَ كَانُوا الْيَدَ الطُّولَى لِلْعُمْدَةِ فِي الرِّيفِ، وَكَانَ لَهُمُ الْعَدِيدُ مِنَ الْاخْتِصَاصَاتِ، وَأَهَمُّهَا الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْأَمْنِ، وَالْقَبْضُ عَلَى اللُّصُوصِ، وَتَأْمِينُ الْمُنْشَآتِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ.(٢)

وَفِي نَظِيرِ ذَلِكَ حَصَلَ الْعُمَدُ عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْامْتِيَازَاتِ، وَمِنْهَا الْإِعْفَاءُ مِنَ الضَّرَائِبِ، وَالْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ، كَمَا مُنِحُوا الْعَدِيدَ مِنَ الْاخْتِصَاصَاتِ الْإِدَارِيَّةِ، وَالْمَالِيَّةِ، وَالصِّحِّيَّةِ، وَالزِّرَاعِيَّةِ، وَالثَّقَافِيَّةِ إِلَى جَانِبِ الْفَصْلِ فِي الْمُنَازَعَاتِ(٣).

وَيُعَدُّ الْعُمْدَةُ هُو الْمُمَثِّلُ لِلْحُكُومَةِ بِكَامِلِ فُرُوعِهَا فِي بَلَدِهِ، وَهُو الْوَسِيطُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَهَالِي، فَعَلَيْهِ تَعْتَمِدُ الْحُكُومَةُ، وَإِلَيْهِ تَرْجِعُ شُؤُونُ أَفْرَادِ أَهْلِ الْبَلْدَةِ؛ لِذَلِكَ فَإِنَّ سَعَادَةَ الْقَرْيَةِ وَشَقَاءَهَا مُرْتَبِطٌ بِكَفَاءَةِ الْعُمْدَةِ، وَكَانَ مِنْ شُرُوطِ اخْتِيَارِ الْعُمْدَةِ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ فِي بَلْدَتِهِ، بِحَيْثُ يَكُونُ عَالِمًا بِأَحْوَالِ النَّاسِ وَطِبَاعِهِمْ، وَعَارِفًا بِمَشَارِبِ عَائِلَاتِهَا وَاقِفًا عَلَى

(١) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٤٨.

(٢) زَيْنَبُ عُمَرَ مَحْمُودِ حُسَيْنِ: نِظَامُ الْعُمَدِ فِي مِصْرَ ١٨٩٥- ١٩٤٧، الْعَدَدُ ٤٠، مَجَلَّةُ كُلِّيَّةِ الْآدَابِ- جَامِعَةُ بَنْهَا، أَبْرِيلُ ٢٠١٥ ص٣.

(٣) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٤.

حَاجَاتِهِمْ مُهْتَمًّا بِهَا، وَمُتَضَامِنًا مَعَهُمْ فِي الْعَمَلِ عَلَى مَا فِيهِ مَصْلَحَةُ أَهْلِ قَرْيَتِهِ أَوْ نَاحِيَتِهِ، وَيُسَاعِدُهُ فِي ذَلِكَ هَيْئَةٌ مُعَاوِنَةٌ مِنْ مَشَايِخِ الْقُرَى وَالنَّوَاحِي وَالْخُفَرَاءِ.(١)

وَفِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ إِلَى بِلَادِ الصَّعِيدِ حَرَصَ عُمَدُ الْبِلَادِ وَمَشَايِخُهَا مِنَ الْعَرَبِ، وَعُمَدُ الْهَوَّارَةِ عَلَى اسْتِقْبَالِ الْخِدِيوِي عَلَى أَرْضِ الصَّعِيدِ بِاعْتِبَارِهِمْ مِنْ أَعْيَانِ الْبِلَادِ، فَعِنْدَ نُزُولِ الْخِدِيوِي إِلَى مَدِينَةِ سُوهَاجَ كَانَ مِنْ ضِمْنَ مُسْتَقْبِلِيهِ الْعُمَدُ وَالْمَشَايِخُ بِتِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَحَضَرُوا عَلَى الْمَائِدَةِ الَّتِي أَقَامَهَا لَهُمُ الْخِدِيوِي تَوْفِيقُ عَلَى مَتْنِ وَابُورِهِ تَكْرِيمًا لَهُمْ، وَتَطْيِبًا لِخَاطِرِهِمْ(٢)، وَقَدْ حَضَرَ عَلَى تِلْكَ الْمَائِدَةِ ثَلَاثَةٌ مِنْ عُمَدِ مُدِيرِيَّةِ سُوهَاجَ الْمَشْهُورِينَ، وَهُمُ: الشَّيْخُ إِدْرِيسُ قُرِيشِي عُمْدَةُ الْحَوَاوِيشَ(٣)، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ الشَّوِيخَ عُمْدَةُ الْجَزِيرَةِ(٤)، وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ حَسَنَيْنِ أَبُو لَيْلَةَ عُمْدَةُ الرَّيَّابِنَةَ(٥)، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعُمَدِ وَالْمَشَايِخِ(٦)، وَعِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى جِرْجَا كَانَ مِنْ ضِمْنِ الْمُسْتَقْبِلِينَ لَهُ الشَّيْخُ خَلِيلُ إِبْرَاهِيمَ عُمْدَةُ جِرْجَا(٧)، وَمَعَهُ أَكَابِرُ عُمَدِ نَوَاحِيهَا.(١)

---

(١) زَيْنَبُ عُمَرَ مَحْمُودِ حُسَيْنِ: نِظَامُ الْعُمَدِ فِي مِصْرَ، ص٥، ١٥.

(٢) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٢٤، ٢٥.

(٣) الشَّيْخُ إِدْرِيسُ قُرَيْشِيُّ عُمْدَةُ الْحَوَاوِيشِ بِسُوهَاجَ، يَرْجِعُ نَسَبُهُ لِأُسْرَةِ قُرَيْشِيٍّ، وَهِيَ مِنَ الْأُسَرِ الْعَرِيقَةِ الَّتِي امْتَازَتْ بِالْجَاهِ وَالنُّفُوذِ فِي صَعِيدِ مِصْرَ. فَرَجُ سُلَيْمَانَ فُؤَادَ: الْكَنْزُ الثَّمِينُ لِعُظَمَاءِ الْمِصْرِيِّينَ، مَطْبَعَةُ الْاعْتِمَادِ، الْقَاهِرَةُ ١٩١٤، ج١، ص٥٦٣.

(٤) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الشُّوَيْخِ عُمْدَةُ الْجَزِيرَةِ بِسُوهَاجَ: هُو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِي بْنِ الشَّيْخِ الشُّوَيْخِ عُمْدَةُ جَزِيرَةِ شَنْدَوِيلَ بِسُوهَاجَ، وَهُو مِنْ أُسْرَةٍ تَنْتَمِي لِقَبِيلَةِ عَرَبِ فَزَارَةَ بِالْحِجَازِ، وَقَدْ تَعَلَّمَ هَذَا الرَّجُلُ الْعُلُومَ الدِّينِيَّةَ فِي صِغَرِهِ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْفُنُونِ الزِّرَاعِيَّةِ، خَلَفَ أَخُوهُ الْأَكْبَرَ أَحْمَدَ الشُّوَيْخِ فِي عُمُدِيَّةِ الْجَزِيرَةِ لِكِبَرِ سِنِّ أَخِيهِ فِي عَامِ ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م، وَمِنْ أَعْمَالِهِ الْخَيْرِيَّةِ بِنَاءُ مَسْجِدٍ وَتَأْسِيسِ مَدْرَسَةٍ بِالْاشْتِرَاكِ مَعَ أَهَالِي بَلْدَتِهِ. فَرَجُ سُلَيْمَانَ فُؤَادَ: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ج١، ص٤١٣.

(٥) الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ حَسَنَيْنِ أَبُو لَيْلَةَ عُمْدَةُ الرَّيَّابِنَةِ بِسُوهَاجَ: كَانَ هَذَا الرَّجُلُ عُمْدَةً لِقَرْيَةِ الرَّيَّابِنَةِ بِسُوهَاجَ مُنْذُ عَصْرِ الْخِدِيوِي إِسْمَاعِيلَ، فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ عُضْوًا بِمَجْلِسِ النُّوَّابِ آنَذَاكَ. .عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّافِعِيُّ: عَصْرُ إِسْمَاعِيلَ، ص١٦٧.

(٦) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص٢٦.

(٧) الشَّيْخُ خَلِيلُ إِبْرَاهِيمَ عُمْدَةُ جِرْجَا: هُو صَاحِبُ الْعِزَّةِ خَلِيلُ بِكْ إِبْرَاهِيمَ، تَعَلَّمَ فِي الْمَدَارِسِ الْأَمِيرِيَّةِ، ثُمَّ شَغَلَ مَنْصِبَ عُمْدَةِ الْعُسَيْرَاتِ، وَخَدَمَ الْأَهَالِي رَدْحًا مِنَ الزَّمَنِ، ثُمَّ اسْتَقَالَ مِنَ الْمَنْصِبِ لِكَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الزِّرَاعِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِهِ. .فَرَجُ سُلَيْمَانَ فُؤَادَ: الْكَنْزُ الثَّمِينُ، ج١، ص٤٢٨.

وَالْأَمْرُ نَفْسُهُ عِنْدَ تَوَجُّهِ مَوْكِبِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ إِلَى مَدِينَا قِنَا كَانَ الْعُمَدُ وَالْمَشَايِخُ مِنَ الْعَرَبِ وَعُمَدِ الْهَوَّارَةِ بِهَذِهِ الْمُدِيرِيَّةِ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَالتَّرْحِيبِ بِهِ لِتَشْرِيفِهِ مَدِينَتِهِمْ، ثُمَّ دَعَا الْخِدِيوِي تَوْفِيقُ الْأَعْيَانَ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُ.(٢)

وَلَمَّا وَصَلَ الْخِدِيوِي تَوْفِيقُ إِلَى مُدِيرِيَّةِ إِسْنَا كَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ أَيْضًا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْأَهَالِي فِي مُقَدِّمَتِهِمْ مُدِيرُ الْمُدِيرِيَّةِ، وَالْقَاضِي، وَالْعُمَدُ، وَالْمَشَايِخُ، وَأُطْلِقَتْ مَدَافِعُ الْاسْتِقْبَالِ ابْتِهَاجًا بِقُدُومِ الْخِدِيوِي إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ الْخِدِيوِي لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُ، وَكَانَ مِنْهُمُ الْحَاجُّ مُحَمَّدُ سُلْطَانَ(٣) عُمْدَةُ إِسْنَا، وَمُدَّتْ عَلَى مَتْنِ الْوَابُورِ الْخِدِيوِيِّ مَوَائِدُ أُخْرَى جَلَسَ عَلَيْهَا عُمَدُ، وَمَشَايِخُ نَوَاحِي إِسْنَا(٤)

وَعِنْدَ وُصُولِ الْخِدِيوِي إِلَى مَدِينَةِ أَسْوَانَ حَضَرَ فِي اسْتِقْبَالِهِ ضِمْنَ أَعْيَانِ الْمَدِينَةِ عُمَدُ الْبِلَادِ الْأَسْوَانِيَّةِ وَمَشَايِخُهَا، وَفِي الْمَسَاءِ دَعَاهُمُ الْخِدِيوِي لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُ، وَكَانَ مِنَ الْعُمَدِ الْحَاضِرِينَ عُمْدَةُ أَسْوَانَ، وَمَعَهُ عُمَدُ النَّوَاحِي وَمَشَايِخُهَا.(٥)

وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ اسْتَقْبَلَهُ الْعُمَدُ وَالْمَشَايِخُ فِي إِدْفُو، وَالنَّوَاحِي الْمُجَاوِرَةِ لَهَا، وَتَنَاوَلُوا مَعَهُ الطَّعَامَ(٦)، وَكَذَلِكَ حَضَرَ الْعُمَدُ وَالْمَشَايِخُ فِي مَدِينَتَي أَرْمِنْتَ وَالْأَقْصُرِ

(١) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٢٨.

(٢) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٣٤.

(٣) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ سُلْطَانَ السُّلَايِمِيُّ عُمْدَةُ إِسْنَا: وَقَدْ حَصَلَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى عُضْوِيَّةِ مَجْلِسِ النُّوَّابِ الْمِصْرِيِّ مُنْذُ عَصْرِ الْخِدِيوِي إِسْمَاعِيلَ. .عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّافِعِيُّ: عَصْرُ إِسْمَاعِيلَ،ج٢، ص١٦٧.

(٤) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص٣٦.

(٥) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٤٠.

(٦) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٤٢.

لِاسْتِقْبَالِهِ عِنْدَ نُزُولِهِ بِهَا فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ لِلْقَاهِرَةِ، وَلَاطَفَهُمْ، وَانْصَرَفُوا وَهُم يَدْعُونَ لَهُ[١]، وَتَمَّتْ دَعْوَةُ عُمَدِ الْأَقْصُرِ وَمَشَايِخُهَا لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَ الْخِدِيوِي.[٢]

ح- الْأَعْيَانُ مِنْ كِبَارِ مُلَّاكِ الْأَرَاضِي وَالْأَفَنْدِيَّةُ:

تُصَنَّفُ فِئَةُ كِبَارِ الْمُلَّاكِ الزَّارِعِينَ، الْمَعْرُوفِينَ بِاسْمِ" أَعْيَانِ الرِّيفِ"؛ ضِمْنَ طَبَقَةِ الْأَعْيَانِ؛ فَقَدْ قَامَتْ فِي الرِّيفِ الْمِصْرِيِّ بَعْضُ الْعَائِلَاتِ الْكَبِيرَةِ مِنَ الْفَلَّاحِينَ، اسْتَطَاعَ شُيُوخُهَا أَوْ(رُؤَسَاؤُهَا) أَنْ يَحْرُزُوا نُفُوذًا كَبِيرَةً فِي الْمُجْتَمَعِ الرِّيفِيِّ، وَارْتَكَزَتْ هَذِهِ النُّفُوذُ عَلَى الدَّوْرِ الَّذِي يَلْعَبُونَهُ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَةِ، وَعَلَى مِسَاحَةِ الْأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةِ الَّتِي تَضَعُ عَائِلَاتِهِمْ أَيْدِيهِمْ عَلَيْهَا، وَتَرْجِعُ الْأَهَمِّيَّةُ التَّارِيخِيَّةُ لِرُؤَسَاءِ الْعَائِلَاتِ الرِّيفِيَّةِ إِلَى وَقْتٍ مُبَكِّرٍ، مُنْذُ كَانَ نِظَامُ الْالْتِزَامِ هُو الطَّابِعُ الْمُمَيِّزُ لِحِيَازَةِ الْأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةِ، وَاسْتَطَاعَ شُيُوخُ الْعَائِلَاتِ الَّذِينَ اعْتُبِرُوا مَسْئُولِينَ أَمَامَ الْمُلْتَزِمِ أَنْ يَحْرِزُوا بَعْضَ النُّفُوذِ فِي ظِلِّ هَذَا النِّظَامِ عَلَى أَفْرَادِ عَائِلَاتِهِمْ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْعَائِلَاتِ الْأَقَلِّ شَأْنًا[٣].

أَمَّا طَبَقَةُ الْأَفَنْدِيَّةُ فَكَانَتْ تَتَكَوَّنُ مِنَ الشَّبَابِ الَّذِينَ نَالُوا قَدْرًا مِنَ التَّعْلِيمِ، ثُمَّ أُرْسِلُوا لِلْخَارِجِ لِإِتْمَامِ تَعْلِيمِهِمْ، وَحُصُولِهِمْ عَلَى الدَّرَجَاتِ الْعِلْمِيَّةِ مِنْ أُورُوبَّا خَاصَّةً، كَي يَعُودُوا إِلَى بِلَادِهِمْ مُتَسَلِّحِينَ بِالْعِلْمِ، وَالْمَعَارِفِ لِخِدْمَةِ الْبِلَادِ، وَقَدْ تَشَكَّلُوا بِصُورَةٍ وَاضِحَةٍ فِي عَصْرِ الْخِدِيوِي إِسْمَاعِيلَ.[٤]

---

[١] مُحَمَّدُ قَاسِمِ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٤٤، ٤٥.

[٢] الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٤٧.

[٣] رَؤُوفُ عَبَّاسِ حَامِدٍ، عَاصِمُ الدُّسُوقِي: كِبَارُ الْمُلَّاكِ وَالْفَلَّاحِينَ فِي مِصْرَ،١٨٣٧- ١٩٥٢، الْقَاهِرَةُ (د. ت)، ص٤٧.

[٤] صَالِحُ رَمَضَانَ: الْحَيَاةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي مِصْرَ فِي عَصْرِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ ١٨٦٣-١٨٧٩، الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ ١٩٧٧، ص٢٣٦- ٢٤٠.

وَفِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ إِلَى بِلَادِ الصَّعِيدِ حَرَصَ كَثِيرُونَ مِنَ الْأَعْيَانِ عَلَى اسْتِقْبَالِ الْخِدِيوِي عَلَى أَرْضِ الصَّعِيدِ، فَعِنْدَ نُزُولِهِ إِلَى مَدِينَةِ سُوهَاجَ حَرَصَ الْأَعْيَانُ مِنْ كِبَارِ مُلَّاكِ الْأَرَاضِي عَلَى التَّوَاجُدِ، وَاسْتِقْبَالِ الْخِدِيوِي، وَعِنْدَ زِيَارَتِهِ لِجِرْجَا حَضَرَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ مِنْ مُعْتَبَرِي أَعْيَانِ جِرْجَا حَفْلَ اسْتِقْبَالِ الْخِدِيوِي، وَدُعِي إِلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُ.(١)

وَعِنْدَ نُزُولِ مَدِينَةِ قِنَا أَيْضًا حَضَرَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَعْيَانِ الْمُدِيرِيَّةِ، وَوُجَهَائِهَا، وَأَشْرَافِهَا مَرَاسِمَ اسْتِقْبَالِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ، وَرَافَقُوهُ فِي زِيَارَتِهِ لِمَسْجِدِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقِنَائِي، وَمَعْبَدِ دَنْدَرَةَ، ثُمَّ دَعَاهُمُ الْخِدِيوِي لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُ، وَكَانَ مِنْهُمْ مُصْطَفَى أَفَنْدِي يُوسُفَ مِنْ أَعْيَانِ الْمَدِينَةِ.(٢)

وَعِنْدَ نُزُولِ الْخِدِيوِي إِلَى مَدِينَةِ إِدْفُو فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ بَعْدَ انْتِهَاءِ زِيَارَتِهِ إِلَى الصَّعِيدِ حَضَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْوُجُوهِ، وَالْأَعْيَانِ لِاسْتِقْبَالِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ فِي مَدِينَةِ إِدْفُو، وَكَانَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَعْيَانِ حُسَيْنُ بِكْ خَلِيفَةَ الَّذِي تَنَاوَلَ الطَّعَامَ مَعَ الْخِدِيوِي مَعَ جَمْعٍ مِنَ الْأَعْيَانِ(٣).

(١) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص٢٥- ٢٧.

(٢) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٣٣، ٣٤. وَمُصْطَفَى أَفَنْدِي يُوسُفَ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ قِنَا، حَيْثُ كَانَتْ هُنَاكَ عَائِلَةٌ تُسَمَّى يُوسُفَ فِي قِنَا فِي الرُّبْعِ الْأَخِيرِ مِنَ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ امْتَلَكُوا كَثِيرًا مِنَ الْأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةِ، وَمِنْهُمْ دَاوُدُ يُوسُفُ الَّذِي امْتَلَكَ وَحْدَهُ ٢٥٠٠ فَدَّانًا، وَرُبَّمَا كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ. مُصْطَفَى بَكْرِي: التَّرْكِيبَةُ الطَّبَقِيَّةُ لِلْعَائِلَاتِ الْبَرْلَمَانِيَّةِ، مَقَالٌ بِجَرِيدَةِ الْأُسْبُوعِ بِتَارِيخِ ١٩ دِيسَمْبِرَ ٢٠٢١.

(٣) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ، ص٤٢، كَانَ حُسَيْنُ بِكْ خَلِيفَةَ أَحَدِ أَعْيَانِ مَدِينَةِ إِدْفُو فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ الْمِيلَادِيَّ، وَلَهُ حَالِيًا فِي إِدْفُو ذُرِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْهُمُ النَّائِبُ حُسَيْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ خَلِيفَةَ وَغَيْرُهُ. انْظُرْ:

https://www.facebook.com/people//100044371402114.

ط- كِبَارُ التُّجَّارِ:

مَثَّلَتْ طَائِفَةُ التُّجَّارِ جَانِبًا مُهِمًّا فِي مِصْرَ خِلَالَ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، وَسَاعَدَهَا عَلَى تَبَوُّءِ هَذِهِ الْمَكَانَةِ وُفُودُ أَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ مِنَ التُّجَّارِ مِنْ مُخْتَلَفِ الْجِنْسِيَّاتِ عَلَى مُدُنِ مِصْرَ الْمُخْتَلِفَةِ، وَأَسْوَاقِهَا، خَاصَّةً فِي الْقَاهِرَةِ، وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، حَيْثُ جَذَبَتْهُمْ حَالَةُ الْاسْتِقْرَارِ وَالْأَمْنِ، وَتَوَفُّرُ وَسَائِلِ النَّقْلِ وَالْمُوَاصَلَاتِ؛ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَوْقِعِ مِصْرَ الْجُغْرَافِيِّ، وَخَاصَّةً بَعْدَ عَامِ ١٨٣٨م، وَتَحْرِيرِ التِّجَارَةِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ، وَمَرْحَلَةِ انْدِمَاجِ مِصْرَ فِي السُّوقِ الْعَالَمِيَّةِ.(١)

وَنَجِدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ حِرْصَ كِبَارِ التُّجَّارِ عَلَى اسْتِقْبَالِ مَوْكِبِ الْخِدِيوِي عِنْدَ زِيَارَتِهِ لِبِلَادِ الصَّعِيدِ فِي عَامِ ١٨٧٩م، فَفِي أَثْنَاءِ زِيَارَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِمَدِينَةِ سُوهَاجَ كَانَ مِنْ ضِمْنِ الْمُسْتَقْبِلِينَ لَهُ التُّجَّارُ بِالْمَدِينَةِ، وَحَضَرَ أَكَابِرُ التُّجَّارِ بِأَخْمِيمَ مَأْدُبَةَ الطَّعَامِ الَّتِي أَقَامَهَا الْخِدِيوِي تَكْرِيمًا لِلْأَعْيَانِ(٢)، وَكَانَ التُّجَّارُ كَذَلِكَ فِي اسْتِقْبَالِ الْخِدِيوِي عِنْدَ زِيَارَتِهِ لِمَدِينَةِ جِرْجَا.(٣)

كَمَا كَانَ تُجَّارُ مَدِينَةِ قِنَا فِي اسْتِقْبَالِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ عِنْدَ زِيَارَتِهِ لِمَدِينَتِهِمْ، وَبَعْدَ مُشَاهَدَتِهِ لِلْمَدِينَةِ وَتَوَجُّهِهِ إِلَى مُشَاهَدَةِ مَعْبَدِ مَدِينَةِ دَنْدَرَةَ تَمَّتْ دَعْوَةُ الْأَعْيَانِ إِلَى مَأْدُبَةِ الطَّعَامِ الْخِدِيوِيَّةِ، وَكَانَ حَاضِرًا عَلَيْهَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ مُصْطَفَى سِرُّ التُّجَّارِ بِقِنَا.(٤)

---

(١) مَاجِدُ عِزَّتِ إِسْرَائِيلَ: طَوَائِفُ التُّجَّارِ فِي مِصْرَ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، الْقَاهِرَةُ (د. ت)، ص٤٢.

(٢) مُحَمَّدُ قَاسِمِ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ، ص٢٥، ٢٦.

(٣) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٢٧.

(٤) الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص٣٢- ٣٤، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ مُصْطَفَى سِرُّ تُجَّارِ قِنَا: كَانَ هَذَا الرَّجُلُ سِرَّ تُجَّارِ قِنَا فِي عَهْدِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ، ثُمَّ أَصْبَحَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مُصْطَفَى أَفَنْدِي سِرَّ تُجَّارِ قِنَا، وَأَحَدُ أَعْيَانِهَا وَوُجَهَائِهَا حَتَّى عَامِ ١٩٠١. صَالِحُ جَوْدَتِ: تَقْوِيمُ وَدَلِيلُ١٩٠١، الْقَاهِرَةُ ١٩٠١، ص٣٢٥.

وَبِالْمِثْلِ كَانَ تُجَّارُ مَدِينَةِ إِسْنَا فِي اسْتِقْبَالِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ عِنْدَ زِيَارَتِهِ لِمَدِينَتِهِمْ، وَبَعْدَ زِيَارَتِهِ لِمَقَامِ سِيدِي حَسَنِ الضَّوِّي دَعَا أَعْيَانَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُ، فَحَضَرَ الْأَعْيَانُ مَأْدُبَةَ الطَّعَامِ، وَكَانَ مِنْهُمُ الشَّيْخُ الصَّادِقُ سِرُّ التُّجَّارِ بِإِسْنَا.(١)

وَعِنْدَ وُصُولِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ إِلَى مَدِينَةِ أَسْوَانَ كَانَ فِي اسْتِقْبَالِ مَوْكِبِهِ تُجَّارُ أَسْوَانَ، وَتَوَجَّهَ الْخِدِيوِي لِزِيَارَةِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أَنْشَأَهُ بِهَا الشَّيْخُ مَنْصُورُ حَمَادَةَ سِرُّ التُّجَّارِ بِأَسْوَانَ(٢)، وَفِي الْمَسَاءِ تَمَّتْ دَعْوَةُ الْأَعْيَانِ إِلَى مَأْدُبَةِ الطَّعَامِ الْخِدِيوِيَّةِ، وَكَانَ حَاضِرًا عَلَيْهَا الشَّيْخُ مَنْصُورُ حَمَادَةَ سِرُّ التُّجَّارِ بِأَسْوَانَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ مِنْ تُجَّارِ الْمَدِينَةِ.(٣)

وَتَأْسِيسًا عَلَى مَا تَقَدَّمَ يَتَبَيَّنُ لَنَا مِنْ خِلَالِ هَذَا الْكِتَابِ سِيَاحَةُ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ وَرِحْلَتُهُ إِلَى بِلَادِ الصَّعِيدِ، وَزِيَارَتُهُ لِجِهَاتِهَا، وَمَعْرِفَةُ أَعْيَانِ مَنْطِقَةِ جَنُوبِ الصَّعِيدِ الْمِصْرِيِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ خِلَالِ اسْتِقْبَالِهِمْ لِلْخِدِيوِي، وَحُضُورِهِمْ مَآدِبَ الطَّعَامِ الَّتِي أَقَامَهَا تَكْرِيمًا لَهُمْ، وَهُو الْأَمْرُ الَّذِي يَكْشِفُ بُوُضُوحٍ وَجَلَاءٍ مَدَى مَا تَمَتَّعَ بِهِ أَعْيَانُ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ مِنْ وَجَاهَةٍ وَنُفُوذٍ آنَذَاكَ.

(١) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص٣٦.

(٢) الشَّيْخُ مَنْصُورُ حَمَادَةَ سِرُّ تُجَّارِ أَسْوَانَ: كَانَ هَذَا الرَّجُلُ سِرَّ تُجَّارِ أَسْوَانَ مُنْذُ عَصْرِ الْخِدِيوِي إِسْمَاعِيلَ، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِاسْمِ عُمْدَةِ تُجَّارِ أَسْوَانَ. عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّافِعِيِّ: عَصْرُ إِسْمَاعِيلَ، ج٢، ص١٢٥؛ مُحَمَّدُ خَلِيلٍ صُبْحَةَ: تَارِيخُ الْحَيَاةِ النِّيَابِيَّةِ فِي مِصْرَ مِنْ عَهْدِ سَاكِنِ الْجِنَانِ مُحَمَّدِ عَلِى بَاشَا، ج٦، ص٢٧.

(٣) مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ص٣٨، ٣٩.

خَرِيطَةٌ رَقَمُ (١) تُوَضِّحُ خَطَّ مَسَارِ رِحْلَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِزِيَارَةِ مَنْطِقَةِ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ عَامِ ١٨٧٩

مِنْ عَمَلِ الْبَاحِثِ

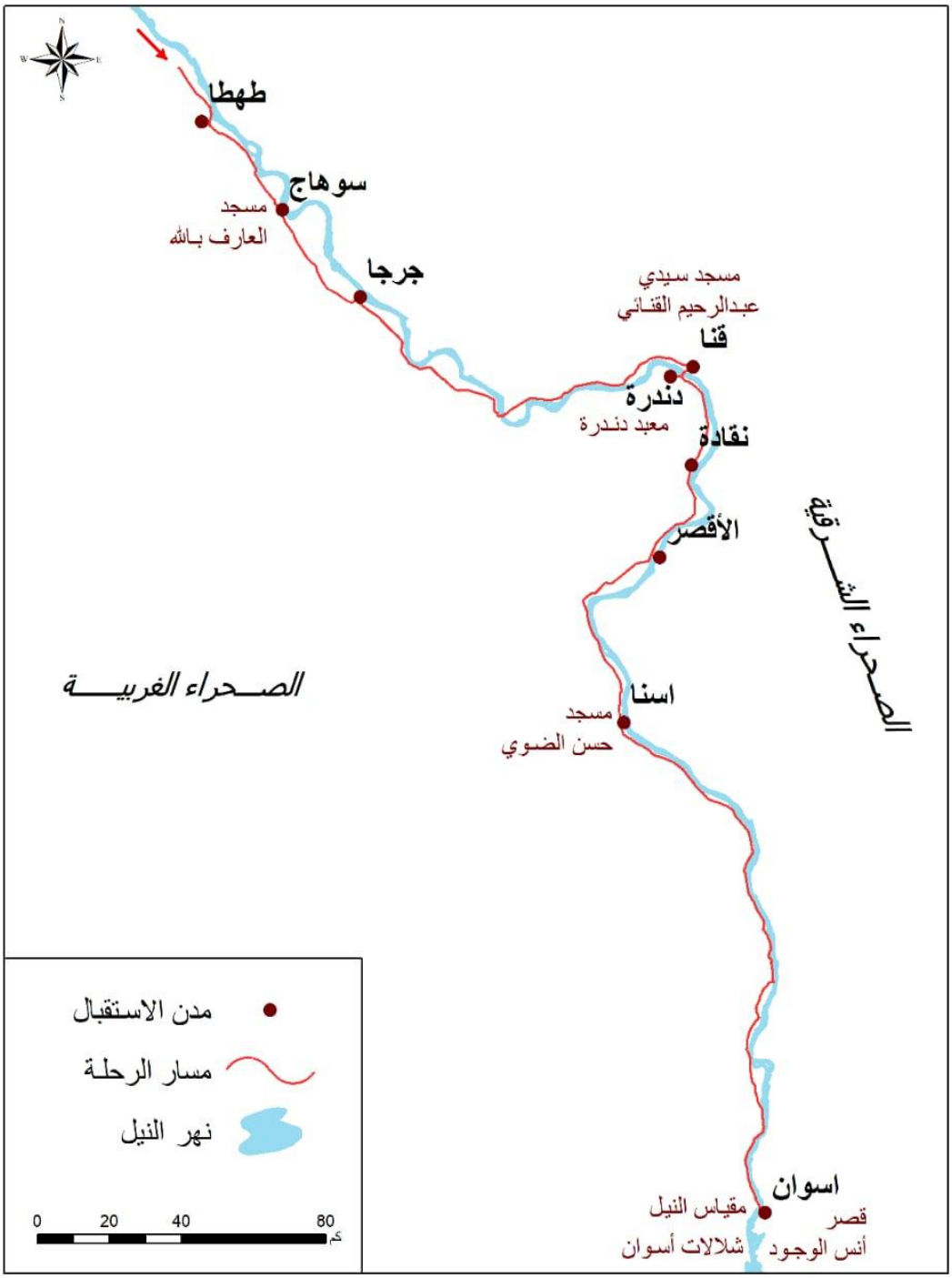

خَرِيطَةٌ رَقَمُ (٢) تُوَضِّحُ خَطَّ مَسَارِ رِحْلَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِزِيَارَةِ مَنْطِقَةِ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ عَامَ ١٨٧٩

مِنْ عَمَلِ الْبَاحِثِ

النَّتَائِجُ وَالتَّوْصِيَاتُ

١-اتَّضَحَ مِنْ خِلَالِ الْبَحْثِ أَنَّ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ خِلَالَ فَتْرَةِ حُكْمِهِ، وَقَبْلَ قِيَامِ الثَّوْرَةِ الْعُرَابِيَّةِ اهْتَمَّ اهْتِمَامًا وَاضِحًا بِزِيَارَةِ بُلْدَانِ مِصْرَ الْمُخْتَلِفَةِ، وَحَرَصَ عَلَى الْقِيَامِ بِالسِّيَاحَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ لِزِيَارَةِ الْبُلْدَانِ وَالنَّوَاحِي وَتَفَقُّدِهَا، وَاسْتَقْبَلَهُ هُنَاكَ الْأَعْيَانُ، وَالْأَهَالِي اسْتِقْبَالًا حَافِلًا.

٢-أَوْضَحَ الْبَحْثُ أَنَّ مَنْطِقَةَ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ خِلَالِ رِحْلَةِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ لِزِيَارَةِ بِلَادِ الصَّعِيدِ كَانَتْ مَحَلَّ اهْتِمَامٍ وَاضِحٍ فِي الزِّيَارَةِ الْخِدِيوِيَّةِ رَغْمَ أَنَّهَا كَانَتْ آخِرَ مَطَافِ الرِّحْلَةِ وَنِهَايَتِهَا، مِمَّا يَعْكِسُ بِوُضُوحٍ حِرْصَ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ عَلَى زِيَارَةِ كَافَّةِ الْبُلْدَانِ وَالْأَمَاكِنِ فِي مِصْرَ خِلَالَ فَتْرَةِ حُكْمِهِ؛ بِالْإِضَافَةِ لِمَا مَثَّلَتْهُ مَنْطِقَةُ جَنُوبِ الصَّعِيدِ الْمِصْرِيِّ مِنْ أَهَمِّيَّةٍ وَاضِحَةٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى طُولِ امْتِدَادِ الْمَسَافَةِ مِنْ مُدِيرِيَّةِ جِرْجَا وَحَتَّى مُدِيرِيَّةِ إِسْنَا، وَبِمَعْنَى آخَرَ بِدَايَةً مِنْ سُوهَاجَ، وَانْتِهَاءً بِمَدِينَةِ أَسْوَانَ.

٣-أَظْهَرَ الْبَحْثُ أَهَمِّيَّةَ الثِّقَلِ السِّيَاسِيِّ وَالشَّعْبِيِّ لِأَعْيَانِ مَنْطِقَةِ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ خِلَالَ فَتْرَةِ حُكْمِ الْخِدِيوِي تَوْفِيقَ، وَانْعَكَسَ ذَلِكَ بِوُضُوحٍ عَلَى حُسْنِ اسْتِقْبَالِهِمْ لِلْخِدِيوِي، وَمُرَافَقَتِهِ خِلَالَ الزِّيَارَةِ، وَدَعْوَتِهِ لَهُمْ لِتَكْرِيمِهِمْ، وَتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُمْ تَطْيِيبًا لِخَاطِرِهِمْ.

٤-بَيَّنَ الْبَحْثُ أَنَّ طَبَقَةَ أَعْيَانِ جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ ضَمَّتْ عَنَاصِرَ عِدَّةٍ مِثْلَ مُدِيرِي الْمُدِيرِيَّاتِ، وَوُكَلَائِهِمْ، وَمَأْمُورِي الْمَرَاكِزِ، وَالْقُضَاةِ، وَعُلَمَاءِ الدِّينِ، وَالتُّجَّارِ، وَعُمَدِ الْبُلْدَانِ وَمَشَايِخِهَا الْمُخْتَلِفَةِ فِي جَنُوبِ صَعِيدِ مِصْرَ.

٥-يُوصِي الْبَحْثُ بِضَرُورَةِ قِيَامِ الْإِدَارَةِ الْحَاكِمَةِ بِالسِّيَاحَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَزِيَارَةِ الْبُلْدَانِ، وَالنَّوَاحِي عَلَى طُولِ امْتِدَادِ الْبِلَادِ مِنْ أَجْلِ التَّعَرُّفِ عَلَى طَبِيعَةِ الْكَيَانَاتِ، وَالزَّعَامَاتِ، وَالْأَعْيَانِ فِي تِلْكَ النَّوَاحِي لِلْوُقُوفِ عَلَى الْمُشْكِلَاتِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ،

وَإِيجَادِ الْحُلُولِ الْمُنَاسِبَةِ لِهَا بِالتَّعَاوُنِ مَعَ أَعْيَانِ تِلْكَ الْبِلَادِ، وَهُو مَبْلَغُ الْاسْتِفَادَةِ مِنَ الدِّرَاسَاتِ التَّارِيخِيَّةِ فِي الْوَاقِعِ الْمُعَاصِرِ.

قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

أَوَّلًا- الْمَصَادِرُ الْأَصْلِيَّةُ:

١-ابْنُ الْجِيعَانَ (كَانَ مُعَاصِرًا لِلسُّلْطَانِ قَايِتبَاي الْمَحْمُودِيِّ (٨٧٣-٩٠١هـ/١٤٨٦-١٤٩٥م) الْإِمَامُ شَرَفُ الدِّينِ يَحْيِيَ بْنُ الْمَقَرِّ: التُّحْفَةُ السَّنِيَّةُ بِأَسْمَاءِ الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ. مَكْتَبَةُ الْكُلِّيَّاتِ الْأَزْهَرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٧٤.

٢-ابْنُ خَرَادَذَبَةَ (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: الْمَسَالِكُ وَالْمَمَالِكُ. طَبْعَةُ لِيدِنَ ١٨٨٩.

٣-ابْنُ مَمَاتَى (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) مُهَذَّبُ الدَّوْلَةِ أَسْعَدُ بْنُ أَبِي مَلِيحٍ: قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ. تَحْقِيقُ د/عَزِيزِ سُورِيَالَ عَطِيَّةَ، مَكْتَبَةُ مَدْبُولِي، الْقَاهِرَةِ ١٩٩١ .

٤-ابْنُ مَنْظُورٍ (ت٧١١هـ/١٣١١م) جَمَالُ الدِّينِ حُقْبَةُ بْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ. طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ (د.ت).

٥-أَبُو الْفِدَا (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) عِمَادُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ: تَقْوِيمُ الْبُلْدَانِ. دَارُ صَادِرَ، بَيْرُوتُ- لِبْنَانُ (د. ت)

٦-أَبُو الْمَحَاسِنِ (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) جَمَالُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ تَغْرَى بَرْدِي: النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فِي مُلُوكِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ . الْمُؤَسَّسَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ (د. ت).

٧-الْإِدْرِيسِيُّ(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ: نُزْهَةُ الْمُشْتَاقِ فِي اخْتِرَاقِ الْآفَاقِ. طَبْعَةُ لِيدِنَ ١٩٦٣.

٨-شَيْخُ الرَّبْوَةِ الْأَنْصَارِيِّ (ت٧٢٧هـ/١٣٢٧م) شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: نُخْبَةُ الدَّهْرِ فِي عَجَائِبِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بَطْرِيورُغَ ١٨٦٥م.

٩-عَلِي مُبَارَكَ (ت١٣١١هـ/١٨٩٣م): الْخُطَطُ الْجَدِيدَةُ لِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ وَمُدِنِهَا وَبِلَادِهَا الْقَدِيمَةِ الشَّهِيرَةِ. بُولَاقَ ١٨٨٧م.

١٠- الْقَلْقَشَنْدِيُّ (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِي: صُبْحُ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَا. طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٩٢

١١- لِيُو الْأَفْرِيقِيُّ (ت بعد عام ٩٥٧هـ/١٥٥٠م) الْحَسَنُ بْنُ الْوَزَّانِ: وَصْفُ أَفْرِيقِيَا. تَحْقِيقُ/ مُحَمَّدِ حِجِّي، مُحَمَّدُ الْأَخْضَرِ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، بَيْرُوتُ- لِبْنَانُ ١٩٨٣.

١٢- الْمَرَاغِي (ت١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م) مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدٍ الْجِرْجَاوِيُّ: تَارِيخُ وِلَايَةِ الصَّعِيدِ. تَحْقِيقُ/ أَحْمَدَ حُسَيْنِ النَّمَكِيُّ، مَكْتَبَةُ النَّهْضَةِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةِ ١٩٩٧. ب- تَعْطِيرُ النَّوَاحِي وَالْأَرْجَاءِ بِذِكْرِ مَا اشْتَهَرَ مِنْ عُلَمَاءِ وَأَعْيَانِ مَدِينَةِ جِرْجَا. الْقَاهِرَةُ (د. ت) .

١٣- الْمَقْرِيزِيُّ (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِي: الْمَوَاعِظُ وَالْاعْتِبَارُ بِذِكْرِ الْخُطَطِ وَالْآثَارِ. الْقَاهِرَةُ ١٩٩٦.

١٤- يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) شِهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ الرُّومِي: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ فِي أَسْمَاءِ الْقُرَى وَالْمُدُنِ وَالسَّهْلِ وَالْوَعْرِ وَالْخَرَابِ وَالْعَمَارِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ. دَارُ صَادِرَ، بَيْرُوتُ – لِبْنَانَ ١٩٧٧.

ثَانِيًا- الْمَرَاجِعُ الْحَدِيثَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْمُعَرَّبَةُ:

١-أَبُو الْفُتُوحِ رِضْوَانُ (دُكْتُورٌ): تَارِيخُ مَطْبَعَةِ بُولَاقَ. تَقْدِيمُ/ مُحَمَّدٍ شَفِيقِ غُرْبَالَ، الْمَطْبَعَةُ الْأَمِيرِيَّةُ، الْقَاهِرَةُ ١٩٥٣.

٢-أَحْمَدُ أَحْمَدُ الْحِتَّةَ (دُكْتُورٌ): تَارِيخُ مِصْرَ الْاقْتِصَادِيُّ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ. مَطْبَعَةُ الْمِصْرِي، الْقَاهِرَةُ ١٩٦٧.

٣-أَحْمَدُ شَفِيقِ بَاشَا: مُذَكِّرَاتِي فِي نِصْفِ قَرْنٍ. مَطْبَعَةُ مِصْرَ، الْقَاهِرَةُ ١٩٣٤.

٤-إِلْيَاسُ الْأَيُّوبِيُّ: تَارِيخُ مِصْرَ فِي عَهْدِ الْخِدِيوِ إِسْمَاعِيلَ بَاشَا. مُؤَسَّسَةُ هِنْدَاوِي، الْقَاهِرَةُ ٢٠١٣.

٥-أَمِيلِينُو: جُغْرَافِيَّةُ مِصْرَ فِي الْعَصْرِ الْقِبْطِيِّ. تَرْجَمَةُ/ أَرَشِيدَ يَاكُونَ، مِيخَائِيلُ مَكْسِ إِسْكَنْدَرَ، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠١٣.

٦-أَمِينُ سَامِي بَاشَا: تَقْوِيمُ النِّيلِ. مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٣٦.

٧-جَمَالُ الدِّينِ فَالِحُ الْكِيلَانِيُّ (دُكْتُورٌ): الرَّحَلَاتُ وَالرَّحَّالَةُ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ- دِرَاسَةٌ تَارِيخِيَّةٌ. دَارُ الزَّنْبَقَةِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠١٤.

٨-حَسَنُ حَلَّاقٍ، عَبَّاسُ صَبَّاغٍ (دُكْتُورٌ): الْمُعْجَمُ الْجَامِعُ فِي الْمُصْطَلَحَاتِ الْأَيُّوبِيَّةِ وَالْمَمْلُوكِيَّةِ وَالْعُثْمَانِيَّةِ ذَاتِ الْأُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ- الْمُصْطَلَحَاتُ الْإِدَارِيَّةُ وَالْعَسْكَرِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالْاقْتِصَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْعَائِلِيَّةُ. دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، بَيْرُوتُ- لِبْنَانُ ١٩٩٩.

٩-حَسَنُ مُحَمَّدِ نُورٍ (دُكْتُورٌ): مَدِينَةُ إِسْنَا وَآثَارُهَا فِي الْعُصُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ. دَارُ الْوَفَاءِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ ٢٠١٨.

١٠- حَمْدِي الْوَكِيلِ(الْمُسْتَشَارُ): مِلْكِيَّةُ الْأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةُ فِي مِصْرَ خِلَالَ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ. الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠٠٠، دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ: فِهْرَسُ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ. مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٢٤.

١١- رَؤُوفُ عَبَّاسِ حَامِدٍ، عَاصِمُ الدُّسُوقِيُّ (دَكَاتِرَةٌ): كِبَارُ الْمُلَّاكِ وَالْفَلَّاحِينَ فِي مِصْرَ،١٨٣٧- ١٩٥٢. الْقَاهِرَةُ (د.ت) .

١٢- صَالِحُ جَوْدَتِ: تَقْوِيمُ وَدَلِيلُ١٩٠١. الْقَاهِرَةُ ١٩٠١.

١٣- صَالِحُ رَمَضَانَ (دُكْتُورٌ): الْحَيَاةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي مِصْرَ فِي عَصْرِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ ١٨٦٣-١٨٧٩. الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ ١٩٧٧.

١٤- صَلَاحُ أَحْمَدُ هَرِيدِي (دُكْتُورٌ): دِرَاسَاتٌ فِي تَارِيخِ مِصْرَ الْحَدِيثِ وَالْمُعَاصِرِ. دَارُ عَيْنٍ لِلدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، الْقَاهِرَةُ ٢٠٠٠.

١٥- عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّافِعِيُّ: عَصْرُ إِسْمَاعِيلَ. مَكْتَبَةُ النَّهْضَةِ الْمِصْرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٤٨.

١٦- عَلِي بَرَكَاتٍ (دُكْتُورٌ): تَطَوُّرُ الْمِلْكِيَّةِ الزِّرَاعِيَّةِ فِي مِصْرَ وَأَثَرُهُ عَلَى الْحَرَكَةِ السِّيَاسِيَّةِ ١٨١٣- ١٩١٤. دَارُ الثَّقَافَةِ الْجَدِيدَةِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٩٧.

١٧- عِمَادُ أَحْمَدَ هِلَالٍ (دُكْتُورٌ): الْإِفْتَاءُ الْمِصْرِيُّ مِنَ الصَّحَابِيِّ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِلَى الدُّكْتُورِ عَلِي جُمْعَةَ. مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ وَالْوَثَائِقِ الْقَوْمِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠١٧.

١٨- عُمَرُ رِضَا كَحَالَةَ (دُكْتُورٌ): مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ. مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ- لِبْنَانُ ١٩٩٣.

١٩- ف. رُوبَرْتُ هِنْتَرَ: مِصْرُ الْخِدِيوِيَّةُ- نَشْأَةُ الْبِيرُوقِرَاطِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، تَرْجَمَةُ: بَدْرِ الرِّفَاعِيِّ، الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى لِلثَّقَافَةِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠٠٥.

٢٠- فَرَجُ سُلَيْمَانَ فُؤَادَ (الْمُحَامِيُّ)، الْكَنْزُ الثَّمِينُ لِعُظَمَاءِ الْمِصْرِيِّينَ. مَطْبَعَةُ الْاعْتِمَادِ، الْقَاهِرَةُ ١٩١٤.

٢١- مَاجِدُ عِزَّتَ إِسْرَائِيلَ: طَوَائِفُ التُّجَّارِ فِي مِصْرَ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ. الْقَاهِرَةُ (د. ت)

٢٢- مَاهِرُ أَحْمَدُ مُصْطَفَى (دُكْتُورٌ): صَعِيدُ مِصْرَ فِي عَصْرِ الْمَمَالِيكِ الْجَرَاكِسَةِ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، مَكْتَبَةُ الْآدَابِ، الْقَاهِرَةُ ٢٠٠٤.

٢٣- مُحَمَّدُ أَمِينِ صَالِحٍ (دُكْتُورٌ): تَارِيخُ الْجِيزَةِ فِي الْعِصْرِ الْإِسْلَامِيِّ. مَكْتَبَةُ نَهْضَةِ الشَّرْقِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٩١.

٢٤- مُحَمَّدُ خَلِيلِ صُبْحَةَ (دُكْتُورٌ): تَارِيخُ الْحَيَاةِ النِّيَابِيَّةِ فِي مِصْرَ مِنْ عَهْدِ سَاكِنِ الْجِنَانِ مُحَمَّدِ عَلِي بَاشَا. مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٣٩.

٢٥- مُحَمَّدُ رَمْزِي (بِكْ) : الْقَامُوسُ الْجُغْرَافِيُّ لِلْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ. الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٩٤.

٢٦- مُحَمَّدُ قَاسِمٍ: الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي رِحْلَةِ الْخِدِيوِ الْأَعْظَمِ إِلَى أَقَالِيمِ الصَّعِيدِ. طَبْعَةُ بُولَاقَ، الْقَاهِرَةُ ١٨٧٩م.

٢٧- مُحَمَّدُ مَحْمُودِ السُّرُوجِيُّ (دُكْتُورٌ): الْجَيْشُ الْمِصْرِيُّ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ. دَارُ الْمَعَارِفِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٦٧م.

٢٨- مَحْمُودُ الْحُوَيْرِيُّ (دُكْتُورٌ): أَسْوَانُ فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى. الْقَاهِرَةُ ١٩٨٠.

٢٩- مُصْطَفَى عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَطِيبِ: مُعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ وَالْأَلْقَابِ التَّارِيخِيَّةِ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتُ- لِبْنَانُ ١٩٩٦

ثَالِثًا- الدَّوْرِيَّاتُ:

١-زَيْنَبُ عُمَرَ مَحْمُودِ حُسَيْنٍ: نِظَامُ الْعُمَدِ فِي مِصْرَ ١٨٩٥- ١٩٤٧. الْعَدَدُ ٤٠، مَجَلَّةُ كُلِّيَّةِ الْآدَابِ- جَامِعَةِ بَنْهَا، أَبْرِيلَ ٢٠١٥.

٢-عَبْدُ اللهِ خَطَّابِ عَبْدِ الْعَظِيمِ: أعيان مديرية اسيوط(١٨٨٢-١٩١٩) . الْعَدَدُ ٤٨، مَجَلَّةُ بُحُوثِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ- جَامِعَةُ عَيْنِ شَمْسٍ ٢٠١٩.

٣-مُحَمَّدُ كَرْدِ عَلِي: الرُّتَبُ وَالْأَوْسِمَةُ، مَجَلَّةُ الْمُقْتَبَسِ، الْقَاهِرَةُ ١٩٠٩.

٤-مُصْطَفَى بَكْرِي: التَّرْكِيبَةُ الطَّبَقِيَّةُ لِلْعَائِلَاتِ الْبَرْلَمَانِيَّةِ. مَقَالٌ بِجَرِيدَةِ الْأُسْبُوعِ بِتَارِيخِ ١٩ دِيسَمْبِرَ ٢٠٢١.

رَابِعًا- الرَّسَائِلُ الْجَامِعِيَّةُ:

١-سَلْوَى مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّطِيفِ: الرِّيفُ الْمِصْرِيُّ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرَ، كُلِّيَّةُ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ- جَامِعَةُ الْأَزْهَرِ ٢٠٠٩.

٢-غَرِيبُ عَبْدِ النَّبِيِّ أَحْمَدَ: عُمَدُ وَمَشَايِخُ الْقُرَى فِي مِصْرَ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرَ، كُلِّيَّةُ الْآدَابِ- جَامِعَةُ عَيْنِ شَمْسٍ ١٩٩٠.

خَامِسًا- الْمَوَاقِعُ الْإِلِكْتُرُونِيَّةُ:

- https://www.facebook.com/people//100044371402114.

- http://islamport.com/d/1/trj/1/199/4392.html.

****